الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصية في رواية 'بيت الحمراء' لمحمد مفلاح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر.

إعداد الطالبين:
– غشي هشام
– العمري عبد الحميد

إشراف:
د. رقاب كريمة

لجنة المناقشة	
د: محمد جهلان	مناقشا
د: مولاي لخضر بشير	رئيسا
د: رقاب كريمة	مشرفا

السنة الجامعية 1439هـ – 1440 هـ / 2018 م – 2019م.

اختصارات الرموز:

الرمز	اختصاره
د،ن	دار النشر
ط، سنة ط	الطبعة وسنة الطبعة
مذ	مذكرة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د،ط	دون ذكر الطبعة

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الآية 29 سورة: الفتح

صدق الله العظيم

الاهداء

إلى الوالدين العزيين، رزقهما الله الصحة والعافية

إلى جميع الاخوة والاخوات الذين كانوا عون إلى الوالدين

العزيين، رزقهما الله الصحة والعافية

إلى جميع الاخوة والاخوات الذين كانوا عونا لنا

حفضهم الله وسدد خطاهم.

إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من أصدقاء وزملاء

وأساتذة، إلى جميع طلاب العلم والمعرفة.

هشام– عبد الحميد.

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر الى المولى عز وجل على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث المتواضع
كما نحمد حمد كثيرا ثم الشكر موصول الى الدكتورة الفاضلة رقاب كريمة و الى كل
من ساهم من ساهم بالقليل أو الكثير على أرشدنا و توجهنا.
كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى حاملي راية العلم
الى كل الاساتذة في كل طور وكل تخصص وشكر خاص
الى مشايخنا والى حافظي كتاب الله.

عبدالحميد–هشام

فهرس الموضوعات

الإهداء
شكر وعرفان
فهرس الموضوعات
الملخص:
مقدمة:.....أ
الفصل التمهيدي: الإطار المعرفي: مفاهيم المقاربة النقدية خطواتها و إجراءاتها 4
الروافد الفلسفية للسيميائيات السردية 5
الفصل الأول:المقاربة النقدية للسيمائية الشخصية 7
المبحث الأول: الاطار المعرفي للشخصية. 8
المطلب الأول: مفهوم الشخصية(لغة واصطلاحا) 8
تمهيد 8
المطلب الثاني: الشخصية من المنظور السيمائي.....12
الفصل الثاني : دال ومدلول الشخصية وانواعها (تمهيد).....28
المبحث الاول: دال ومدلول الشخصية 30
المطلب الأول: محور دال الشخصية. 30
المطلب الثاني: محور مدلول الشخصية. 39
المبحث الثاني: محور أنواع الشخصية.....56
المطلب الأول: الشخصية المرجعية 56
المطلب الثاني: الشخصية الواصلة.....67
المطلب الثالث: الشخصية الاستذكارية.....69
خاتمة 73
قائمة المراجع والمصادر 76
الملاحق 81

الملخص:

لقد حظيت الرواية بإقبال كبيرا من طرف القراء والباحثين، إذ راح اهتمام الباحثين في الكشف عن تركيبتها الشكلية والضمنية. فكانت الدراسة قد تناولت العناصر المكونة للنص الروائي، ولكن هذه الدراسة تحتاج إلى طرق واجراءات تفك بها حيثيات النص، والتي هي موضوعنا اليوم، فمن بين الإجراءات، اخترنا المنهج السيميائي، وذلك لتحليل شخصيات الرواية، والتعرف على مدى تحركاتها ونموها داخل النص الحكائي، وعليه سوف نحاول تلخيص ما قمنا به في هذا البحث المتواضع، كان معنونا بسيميائية الشخصية في رواية 'بيت الحمراء' لمحمد مفلاح، مع خطة يسير وفقها البحث وهي كتالي مقدمة عامة حول المقاربة النقدية خطواتها واجراءاتها السيميائية، ثم الفصل الاول بعنوان الاطار المعرفي للشخصية، وفي الفصل الثاني الذي هو فصل تطبيقي يحمل محاور فيليب هامون التالية، دال الشخصية، ومدلول شخصية، وأنواعها، من خلال هذه الدراسة حولنا إبراز تحركات الشخصية في النص السردي، وذلك من المنظور السيميائي.

Summary

The novel had a careful attention by readership and researchers، where the attention of researchers based on detection of its formal and meaning structure this study has addressed the elements of the text of the novel، but this study needs a methods and procedures to decipher the text، which is our theme in this study .

We picked out among the procedures ، the semiotic approach to analyse the characters of the novel and identify its movements and growth within the text

as we have seen it in the pioneers of semiotic and how they classified the element of personality accordingly we will try to sum up what we did in this research entitled character semiotic in red "house novel" Mohamed Meflah .

we began with a general introduction and then an introduction about the approach of monetary its steps and procedures semiotics In the first chapter entitled cognitive framework of personality and then the second chapter، which is a practical chapter : the work of unit Philippe Hamon، which are as follows : personality signifier and signified and personal kinds and according to this study، we tried to highlight movements، character in narrative text، from a semiotic perspective.

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية العربية لقيت اهتمام كبير من طرف الأدباء الحداثيين، حيث سيطرة على الساحة الادبية بعدما كان الشعر مهيمنا ، وذلك باعتبارها فن جديد وافد من الغرب، فهي تعتبر كقالب يصب الأديب فيه أفكاره، إذ لقيت إقبالا كبيرا من جمهور القراء، بسبب نضوجها وثراء محتواها.

من بين الاجراءات التي تناولت في دراستها التحليلية (الشخصية) في العمل الأدبي والسردي، نجد فلاديمير بروب قد أعطاها وظائف حسب دورها في النص، أما إتيان سوريو فدرسها من جانب المسرح، وأما غريماس فقد استقى من الدراسات السابقة وأنتج لنا النموذج العاملي الذي يقوم على مبدأ التعارض والتضاد، ومن الرواد أيضا للدراسات السيميائية التي تعنى بدراسة الشخصية نجد فيليب هامون، الذي أنتج لنا طريقة ممنهجة تابعة للمنهج السيميائي، وهذا ما اعتمدناه في دراستنا للشخصية وذلك في الجانب التطبيقي .

فمن خلال ما جاء به فيليب هامون، حاولنا تطبيق هذه دراسة على رواية بيت الحمراء، للكاتب الجزائري محمد مفلاح، وذلك تحت عنوان "سيميائية الشخصية في رواية بيت الحمراء لمحمد مفلاح انموذجا"

أهداف البحث:

دراسة الشخصية باعتبارها دليلا لغويا، مشكل من دال ومدلول له وظيفة في السرد.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية: ميول وحب الاطلاع على الرواية الجزائرية ولما وجدناه فيها من معلومات وحقائق تساعدنا في تصحيح نظرتنا للجزائر.

الأسباب الموضوعية: تعتبر الرواية الجزائرية من الروايات الأجود في العالم العربي، ولكن رغم نضجها لم تحظا باهتمام كبير من النقاد والدارسين، وذلك من ما دفعنا إلى تسليط الضوء عليها.

الإشكالية:

نحاول في دراستنا هذه الإجابة على السؤال التالي:

ماهي طريقة بناء هذه العلامة اللسانية، انطلاقا من دالها (الاسم، الصفات، الوظيفة)، ومدلولها ويتحدد مع انهاء العمل الروائي، من خلال جهود

-فيليب هامون.

-وغريماس.

السيميائية وماهي دلالتها الخفية داخل الرواية؟

أما الخطة: تحتوي على مقدمة ثم فصل تمهيدي بعنوان الروافد الفلسفية، ثم فصل نظري : الاطار المعرفي: مفاهيم المقاربة النقدية خطواتها واجراءاتها السيميائية، ثم تليه المقاربة النقدية السيمائية للشخصية من حيث مفهومها، لغة واصطلاحا، ثم الشخصية من المنظور السيميائي عند كل من فلاديمير بروب واتيان سوريو وغريماس وتنير وفيليب هامون.

و فصل تطبيقي يحتوي على ثلاثة محاور، المحور الأول: دال الشخصية والمحور الثاني مدلول الشخصية، والمحور الثالث: مستويات التحليل الشخصية.

أما المنهج المعتمد في الدراسة فهو المنهج السيميائي ومن خلال هذا المنهج وقع اختيارنا على طريقة فيليب هامون للشخصية.

الدراسات السابقة.

أولا: سيميائية الشخصية في الرواية المعاصرة همس الرمادي وهوامش الرحلة الاخيرة من إعداد إدريس زهرة مذكرة ماجيستير جامعة رقم (1) وهران 2016

ثانيا: سيميائية الشخصية في ضوء حكاية أميرة و الغول مذكرة ماستر جامعة بجاية 2015 للطالبتين بن فلاح عائشة وزبوجي لامية

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث، الوقت ، كذلك الظروف التي مرت بها الجزائر من اضطراب سياسي الذي خلف بعض العوائق ، وبخصوص (المكتبة) قلة المراجع المتوفرة فيها، إذ تجد كتاب واحد فقط متداول بين الطلبة، وصعوبة الحصول على نسخة من كتاب فيليب هامون المعنون بـ: سميولوجية الشخصيات الروائية .

الفصل التمهيدي:

– الروافد الفلسفية للسيميائيات السردية

الروافد الفلسفية للسيميائيات السردية

كانت الفلسفة الأرضية التي بُنيت عليها السيميائية عامة حيث اهتم الفلاسفة بمسائل فتحت آفاقا لعلم اللسانيات المنبثقة منه السيمياء _علم يدرس العلامات_ والدراسات اللغوية كدراسة المعنى، واللفظ، وال(علامة، والمنطق، والوجود، واللاوجود، والكينونة، ومبدأ التناقض، والمربع الدلالي عند 'ارسطو"[1]

ومن بين الفلاسفة الدين اهتموا بقضايا سيميائية الفيلسوف افلاطون اد نجده اهتم باللفظ ومعناه، فقد وظف مصطلح 'sémiotique' للدلالة على فن الإقناع، وأكد أن الأشياء جوهرًا ثابتا وأن الكلمة ودلالتها تلاؤم طبيعي بين الدال ومدلوله'.. وما يفهم من خلال هدا القول أن الكلمة ومعناها تحيل إليه ولها بنية سطحية مع بنية عميقة ثابتة.

أما أرسطو فقد تجاوز فلسفة أفلاطون، حيث طابق بين الفكر ومعناه، أو بين الفكر وجوهره...، كذلك غير الفكر الأفلاطوني المسمى بالمثل العُليا، واستبدلها بالمفهوم أو بما يعرف بالمنطق الأرسطي، وبهذا الفكر استطاعت السيميائية أن تنطلق بمفهوم جديد يساعدها في دراسة الشخصية الحكائية والروائية والمسرحية وغيرها من الشخصيات الفكرية أو الحقيقية.[2]

ظهرت النظريات الأولى للسيميائية (علم الاشارات) منذ القدم وبالتحديد منذ ألفي سنة مضت إذ كانت الإرهاصات الأولى عند ما يسمون بالرواقيون في العصر اليوناني وهم "من اصول كنعانية فينيقية دخلاء على اليونان فعرفوا بالعمال الأجانب في اثينا، تمكنوا من اكتشاف وجهي العلامة من خلال استنتاجاتها اللغوية وخاصة أنهم يتقنون ثلاث لغات"[3]

وورد مصطلح السيميائية باعتباره فرعا من فروع الفلسفة عند جون لوك في مؤلفه (مقالة تتناول الفهم البشري (1690م) ولكن الرائدين الأساسيين لها والفيلسوف الأمريكي تشارلز سندرس بيرس 1839م-1914م والسويسري فردناند دو سوسير 1858م-1913م أما دو

---

[1] جريوي اسيا مذ: ماجستير **السيميائية السردية من البنية الى الدلالة** جامعة بسكرة 2013 ص،12-11

[2] انظر المرجع نفسه ص، 14

[3] ادريس زهرة مذ: ماجيستير: **سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصر (همس الرمادي –وهوامش الرحلة الاخيرة–سفر السالكين)لمحمد مفلاح انموذجا** سنة الدراسية 2016/2015م جامعة وهران 1 ص 7.

سوسير فسماها بالسيميولوجيا في مخطوطة كتباها في عام 1894م، وأما ساندرس بيرس اطلق عليها مصطلح السيموطيقا.

وكما يمكننا القول أن دي سوسير أرسى دراسته من جانب الاشارات الموجودة في الحياة الاجتماعية، وهي جزء من علم النفس الاجتماعي، وتعود تسميته السيميولوجيا من الكلمة اليونانية SMEION ، أي "الاشارة"، فلقد ركزت على دراسة الاشارات من ناحية الدال والمدلول، أي الثنائيات الألسنية بالنسبة لهم "السيميولوجيا هي علم يدرس دور الاشارات كجزء من الحياة الاجتماعية"[1]

وسبب دراسة سوسير للإشارات الاجتماعية على مبدأ الثنائيات، هو دراسته المسبقة للسانيات "فاللسانيات أهم بكثير من السيميولوجيا لأنها الأساس في تكوينها وتشكل قواعدها، ونقلا عن جوليا كريستيفا بقولها " تستطيع اللسانيات أن تصبح النموذج العام لكل السيميولوجيا، بالرغم من كون اللسان ليس سوى نسق خاص ضمن الأنساق السيميولوجية"[2] فلقد ربط دو سوسير الدوال بالعناصر الصوتية للإشارات والمدلولات بالعناصر النفسية، فإذن لا قيمة لأفكار مجردة من الدوال ولا قيمة للدوال من دون أفكار فمن المستحيل استقلالهما عن بعضهما البعض.

"أما بالنسبة للفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدراسة الذي يسميه السيميائية هو الدستور الشكلاني للإشارات مما يقربها من المنطق"[3] ، فالمنطق بمعناه هو تسمية اخرى للسيمياء اي الدستور الذي يمكننا من التطلع على مدلول الاشارات في وقت اكتسابنا للمعرفة، لأن العقل البشري بطبيعته الخلقية لا يتعلم إلا بواسطة التجربة.

"من الشائع اعتبار بيرس وسوسير من مؤسِّسي ما يطلق عليه عامة (السيميائية) ، ويستعمل احيانا مصطلح السيميولوجيا للإشارة إلى التقليد السوسوري بينما يشير مصطلح السيميائية إلى التقليد البيرسي، لكن من الشائع في ايامنا استعمال (السيميائية) كمصطلح عام يشمل كل الحقل المدروس" [4]

---

[1] دانيال تشاندلر، **اسس السيمياء** ، تر، طلال وهبه، د.ن: مركز الدراسات الوحدة العربية ص، 30.

[2] المرجع السابق فيصل الأحمر ، ص ،42- 43.

[3] السابق، دانيال تشاندلر، ص .30.

[4] نفسه، ص، 30 -31.

الفصل الأول:

المقاربة النقدية السيميائية للشخصية

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للشخصية

المطلب الاول: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الشخصية من المنظور السيميائي

المبحث الأول: الاطار المعرفي للشخصية.

المطلب الأول: مفهوم الشخصية (لغة و اصطلاحا)

تمهيد

تعد الشخصية من بين أهم مكونات السرد في الأدب سواء كانت قصة أو رواية أو مسرحية أو غيرها من الأجناس السردية.

حاولت الدراسات الشكلانية الدلالية الاحاطة بمفهوم الشخصية، وتحديد مجالها في الحكي من خلال الحركات الديناميكية التي تقوم بها على مستوى النص السردي،[1] كما لا يمكن أن تُبنى أي حكاية أو قصة أو أي شكل من الأشكال السردية بدون عنصر الشخصية، لأنها هي المحرك الفاعل للأحداث وهي من تصنعها، وذلك عن طريق رَاو يشرف على هذه الشخصيات ويقسم عليها أدوارها، "الذي ينتقي كل ما يقدّم وما لا يقدم من المعلومات حول القصة.

كما أنه يتحكم أيضا في طريقة تقديم القصة، فهو حرٌ في تقديم الأحداث والوقائع سردا أو عرض الأعمال أمام ناظري القارئ من خلال المشاهد الحوارية وغيرها، ومن ثمة فإنه ماسك زمام القصة ومنتق مادتها ومضطلع فيها بوظيفة التنظيم والتسيير والتحكم."[2]

فالراوي يعتبر إحدى الشخصيات الروائية بمعنى أن يتكلم على لسان الشخصية المذكورة في النص، ويبدو جليا من خلال ضمير المتكلم 'أنا' أو الغائب 'هو' وخاصة في الشخصية التي تحمل صفات البطل، "وقد يكون صوتا خفيا غير موصوف ولا مجسد ماديا في عالم الرواية، لكنه يقدم الأحداث دون أن تعرف علاقته بها، ومهما كانت أحواله وصفاته لابدا أن ينطوي على رؤية خاصة،"[3] اي ايديولوجيا خاصة به.

وقبل أن نمر إلى التعريف لغةً و اصطلاحا للشخصية، نود أن نَعرج على توضيح لُبسٌ بين مفهومي 'الشخص' و 'الشخصية' لأن الكثير من النقاد وقع في الخلط بينهما و جعلهما لهما نفس المفهوم، فقد وضح عبد الملك مرتاض، "بأن الشخصية كائن حركي حي ينهض في

---

[1] أنظر جويدة حماش، **بناء الشخصية، في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي**، منشورات الاوراس، س، ط، 2007 ص، 23.

[2] نفسه ، ص، 24.

[3] نفسه، ص، 28 ،29.

العمل السردي لوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحينئذ تُجمع _الشخصية_ جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص،"[1] من خلال هدا القول يتضح لنا أن الشخصية تمثل الجانب المعنوي للشخص أما هذا الأخير _الشخص_ يمثل الجانب الحسي أي الجانب الواقعي الحقيقي الذي يعيشه.[2]

ولهذا تعد الشخصية من أبرز الأركان التي يقوم عليها السرد الروائي، وعلى هذا الأساس لا يمكن إنكارها نظرا لمكانتها وأهميتها داخل المتن الحكائي، وهذا ما جعل الكثير من النقاد والباحثين يسلطون الضوء على هدا العنصر، سوف نكتفي بذكر بعض التعريفات.

مفهوم الشخصية: "لغة"

لقد ذكرت الشخصية في المعاجم العربية مثلا في كتاب لسان العرب لابن منظور يقول: "الشخصية التي اشتقت من كلمة (شَخَصَ، يَشْخُصُ، شُخُوصاً)، اي خرج من موضوع إلى غيره، والشخص سواد الإنسان تراه من بعيد."[3]

وكما جاء في كتاب 'العين' للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يقول:" الشخص سواد العين إذا رأيته من بعيد (.....)، وجمعه الشخوص، أم لأشخاص، السير من بلد إلى بلد، وقد شَخَصَ، يَشْخُصُ، شُخُوصاً، وأَشْخَصتُهُ أنا، شَخَصَ الجرح :ورِم، و شَخَصَ ببصره إلى السماء: ارتفع، وشخصت الكلمة في الفم: إذ لم يقدر على خفض صوته بها، والشخِيص: العظيم الشخص بين الشخاصة. "[4]

"أما بالنسبة للغرب اشتقت كلمة ' personality ' من اللاتينية ' persona ' وتعني أصلا القناع الأصلي."[5]

---

[1] فيصل الأحمر **معجم السيمياء**، ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، سنة 2010، ص، 214.

[2] أنظر، نفسه، ص 214.

[3] ابن منظور **لسان العرب**، د،ن دار المعارف-1119هـ كورنيش النيل، القاهرة، تح، عبدالله علي الكبير واخرون مجلد4 ،ص2212.

[4] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، **العين** تح، عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية لبنان،ط1،2003،ج الثاني، ص،314.

[5] دين فريدر هوبر، مدخل الى سيكولوجية الشخصية، تر، مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ،سنة ط،1995، ص12.

المفهوم: اصطلاحا

تمثل الشخصية من ناحية المفهوم الاصطلاحي، العنصر المحوري لربط الشبكة الحكائية التي ينبني عليها السرد، لما جعل العديد من النقاد والدارسين لها يركزون على الشخصية السردية وخاصتا في فن الرواية، [1] فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه، [2] وكما عرفها علم النفس بأنها "تكامل أنظمة العادات التي تمثل خصائص توافقات الفرد مع البيئة،"[3] وأيضا نجد علماء علم الاجتماع، أبدو اهتمام كونها تمثل الجانب البشري حيث تعني الشخصية، "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الانساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء،"[4] ويتضح من هذا القول التكامل السلوكي اتجاه المجتمع إي أن الشخصية تعني ذلك الكم من العادات والتقاليد التي تخدم المجتمع،[5]

وحتى الفلاسفة لم يهملوا جانب الشخصية باعتبارها كائن حي، فيعرفها ارسطو في جانبها النقدي في كتابه فن الشعر، "لما كانت المأساة هي أساس المحاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصية تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارغة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبعة الأعمال التي تنسب إليها وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي،[6] .

إن ما نفهمه من هذا القول أن ارسطو قيد الشخصية وجعلها خاضعة للحدث بمعنى ترك الأفضلية للحدث وجعلها ثانوية، وهو من ينتج الشخصية،[7]

---

[1] أنظر، السابق، ادريس زهرة ص61.

[2] جميلة قيسون، **الشخصية في القصة** ،مجلة العلوم الانسانية قسم اللغة والادب العربي جامعة منتوري، قسنطينة، ع 6،2006، ص،195.

[3] سيدي محمد غنيم **سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها**، ، دار النشر النهضة العربية ، ص 14.

[4] العلمي مسعودي، **الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الامير: مسالك ابواب الحديد لوسيني الاعرج**، مذ، ماجيستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2010/2009 ، ص 130.

[5] أنظر حياة فرادي مذ، ماستر **الشخصية في رواية ميمونة ل:محمد بابا عمي، نقلا عن ارسطو (فن الشعر)**تخصص ادب حيث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م ،ص،12.

[6] م السابق، ص، 13.

[7] أنظر نفسه، ص، 13.

لكن الشخصية من المنظور السردي لها وجه آخر فتعتبر، "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة والمسرحية"[1]، وتعد من أهم العوامل المساهمة في تشكيل النص السردي.

وإذا نظرنا للشخصية من المنظور السيميائي فقد عرَّفها رشيد بن مالك "بأن الراوي هو الفاعل في كل عملية بناء،[2]إذن فالراوي هو الذي يحدد المبادئ والأحكام التقييمية التي تتقيد بها الشخصية في المسار السردي، كما يحمل كل أفكار الشخصيات ويتلاعب بها كما يشاء ويجعل القارئ يخوض في التأويل لما سيحدث، و للراوي حرية الاختيار في ما يخص النظام التسلسلي أو التلاعب بالزمن حيث يؤخر ويقدم كيفما يشاء،[3]

وإذا عدنا للشخصية في الفن بشكل عام وفي الرواية بشكل خاص فهي، "العنصر الأدبي الذي يظهر ضمن عطاءات اللغة التي يغدوها الخيال للنهوض بالحدث، والتكفل بدور الصراع داخل اللعبة السردية العجيبة "[4]،فالراوي أثناء بنائه لشخصيات رواياته يمنحها نوعا من التميّز عبر ما يصطنعه من خيال يجعل من هذه الشخصية كيانا مبهما لا يفهم إلاّ مما يمنحه له السياق من معاني.

فالرواية قديما كان تعاملها مع الشخصية بسيطا، "فقد كانت الرواية التقليدية تعوّل على التنوع والكثرة في الشخصيات، فتقترب بذلك من الملحمة دون أن تكونها بالفعل، ذلك أن الشخصيات في الملحمة أبطال، وفي الرواية كائنات عادية، وهي تتميز بالتعامل اللطيف مع الزمان والحيز والحدث."[5]

إن الرواية القديمة كانت تعتمد على الطابع التسجيلي ونقل الأحداث من الواقع كما هي، أي تحكي أحداثا جافة مثلها مثل عمل المؤرخ في توثيق التاريخ، مما جعل شخصياتها كالكائنات الموجودة في الواقع تتمتع بروح وتقوم بالأفعال وتتصف بصفات تميزها عن بعضها البعض.

---

[1] داوود حنا الشخصية بين السواد والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د،ط1991 ص، 7.

[2] م السابق جويدة حماش، ص، 29.

[3] م نفسه، ص، 29.

[4] مرتاض عبد المالك، **في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد**،دار الغرب للنشر والتوزيع د،ط1995، ص، 110.

[5] نفسه.

لقيت الشخصية اهتماما كبيرا من طرف النقد والدارسين لها، حيث قال 'إيف رويتر' :"كل قصة هي قصة شخصيات،"[1] ودعم هذا القول هنري جيمس في مقاله المشهور 'فن القصة' حيث يقول: "ما الشخصية إن لم تكن محور الأعمال؟ وما العمل إن لم يكن تصوير الشخصية؟ وما اللوحة أو الرواية إن لم تكن وصف طباع الشخصية."[2]

وهكذا ظل السعي وراء الشخصية وماهيتها وتركيبتها البنائية داخل النص السردي، ومع ذلك مازالت غامضة وصعبة التحديد، كما قال ميشال زرافة: "إنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبية."[3]

وقد أيد هذا القول فيليب هامون في بحثه حول الشخصية وتحليلها وفك غموضها بقوله: "لقد لاحظت بعض الدراسات الحديثة أن مقولة لشخصية بقية وبشكل مفارق إحدى المقولات الأكثر غموضا في الشعرية."[4] وبين ذلك تودوروف "بأن صعوبة هذا المصطلح تكمن في مطاطيته التي أكسبته التنوع والثراء والذي أنجر عنه عزوف بعض النقاد عن دراسته في مرحلة معينة وهو رد فعل طبيعي،"[5].

[1] السابق جويدة حماش ص56.

[2] السابق، نفسه ص56.

[3] كريمة رقاب أطروحة دكتوراه، تشكل النص السردي عند محمد مفلاح، من خلال البعد الإيديولوجي رويتا عائلة من فخار الكافية والوشام انموذجا ، ص، 56.

[4] نفسه، ص56.

[5] تودوروف مرفو لوجيا الحكاية الخرافية .نقلا عن إحسان عباس ،الرواية المغاربية،ص286 .

المطلب الثاني: الشخصية من المنظور السيمائي.

1- **الشخصية عند فلاديمير بروب (1895-1970م)**

لقد كان لدراسة فلاديمير بروب للسيميائية أثر كبير في التحليل الشكلي للأعمال الفولكلورية على مستوى الوظائف الموجودة في الحكاية، إذ أنتج لنا عددا منها لا يتجاوز (واحد وثلاثين وظيفة) ولكن هذا لا يعني أن في كل حكاية مثل هذا العدد الوظائفي، قد تحمل أقل منه أو عددا له، يقول سعيد بن كراد في كتابه 'السيميائية السردية'، "إن العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكايات هي وظائف الشخصية كيفما كانت طبيعة هذه الشخصيات، وكيفما كانت الطريقة التي تمت وفقها هذه الوظيفة"[1] ، والوظيفة حسب بروب" هي فعل تقوم به شخصية ما من زاوية دلالته داخل البناء العام للحكاية."[2]

وقوله: " الوظيفة هي المكون الدائم والثابت للحكاية أي أنها هي التي تحدد ملامح الشخصيات، وليس العكس، كما قد يوهم بذلك خلال المعطى الظاهري للنص. " [3]

وللوصول إلى استنتاج مجموعة من القواعد القابلة لأن تشتغل كنموذج عام أنطلق بروب من الفرضيات الآتية:

- "إن العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكايات هي وظائف الشخصيات كيفما كانت طبيعة هذه الشخصيات وكيفما كانت الطريقة التي تمت وفقها هذه الوظيفة، والوظيفة حسب بروب 'هي فعل تقوم به شخصية ما، من زاوية دلالته داخل البناء العام للحكاية."[4]
- إن عدد الوظائف داخل الحكاية محدود إنه لا يتجاوز واحد وثلاثين وظيفة ،وهذا لا يعني أن كل حكاية يجب أن تكون تحققا كاملا لهذا العدد من الوظائف، فقد يحصل(وهذا حاصل فعلا) أن لا تحتوي الحكاية الاّ على عشرين وظيفة أو أقل أو ،أكثر.

---

[1] سعيد بنكراد **السيميائية السردية مدخل نظري**، ، منشورات الزمن د.ن/الدار البيضاء المغرب، الطبعة:1 / 2001، ص، 19. نقلا عن فلاديمير بروب ،مرفولوجية الحكاية الخرافية،ص،31

[2] أنظر، نفسه، ص، 19، نقلا عن فلاديمير م، السابق نفسه.

[3] narratologie.p136: Henaut (Anne) نقلا عن سعيد بن كراد، م السابق ،ص 19

[4] فلاديمير بروب مرفولوجية الحكاية الخرافية ص، 31 نقلا عن سعيد بن كراد ،م، س، ص19

- إن التتابع الذي يميز هذه الوظائف تتابع واحد إنها تسير وفق نمط معين في كل الحكايات، واذا كانت هذه الوظائف لا تحقق باستمرار بنفس العدد في كل الحكايات فإن هذا لا يتغير من القانون الذي يحكم تتابعها، ذلك أن غياب بع الوظائف لا يغير من وضعية الوظائف الأخرى
- تنتمي كل الحكايات العجيبة إلى نفس النوع من حيث بنيتها، ويمكن ترجمة هذه الفرضية في صيغة أخرى، إننا أمام حكاية واحدة ببنية وأشكال متعددة للتحقق."[1]

إن تصنيف بروب لهذه الوظائف حققت لنا نظام بنائي للقصة أو الحكاية فجعل للحكاية عناصر شكلية غالبا ما تقوم عليها، وخاصة الحكاية العجيبة، فهذه الوظائف أصبحت بمثابة قوالب جاهزة لبناء النص الحكائي وذلك لأن "بروب يتعامل مع هذا النظام باعتباره اشكالا كونية منظمة للفعالية السردية."[2].

وكما لا يعني ترتيب الوظائف هو عملية تصنيف تؤدي إلى تلحيم وترابط الوظائف لتكوين قصة واحدة وإنما ذلك الترتيب" لا يلغي بعضها البعض، ولا يتقابل فيما بينها،"[3]

حدد بروب وظائفه على شكل دوائر صغرى سماها دوائر الفعل، إذ أن الوظائف الذي انتجها تجتمع في فئات على شكل دوائر (sphères) معينة وهي دوائر تناسب الشخصيات التي تساهم في إنجاز الوظائف على مستوى المتن.

"وحدد بروب الدوائر التي يقبع من خلالها الثيمات الفعلية للشخصيات:

- دائرة يقبع فيها فعل المعتدي
- دائرة يقبع فيها فعل الواهب
- دائرة يقبع فيها فعل المساعد
- دائرة يقبع فيها فعل الأميرة (أو الشخصية موضوع البحث)
- دائرة يقبع فيها فعل الموكل
- دائرة يقبع فيها فعل البطل

[1] م، السابق سعيد بنكراد ،ص،20

[2] نفسه، ص، 21.

[3] نفسه، ص، 21.

- دائرة يقبع فيها فعل البطل المزيف

فهذا النموذج الذي وضعه بروب خصه بالشخصيات إذ يمكن أن نتعامل معه باعتباره نسقا عام، فحتى لو تغيرت أسماء الشخصيات، وقد تتغير أحيانا تجليات الأفعال فيها، لكن يبقى المضمون محددا في كل دائرة وسيظل الفعل فيها فعلا واحد."[1]

2- الشخصية عند إتيان سوريو.

لقد درس إيتيان سوريو الشخصيات من المنظور المسرحي، واستخرج وظائف مسرحية ثابتة مثله مثل دراسة بروب في الحكايات الشعبية، "إذ يبين سوريو وظائف المسرحية الثابتة في عمله ويخصص (200،000) وظيفة درامية، إلا أنه خصصها من جانب التحليل الواقعي، وهذا التحليل لا يبتعد كثيرا عن ما جاء به بروب.[2]

نلاحظ أن سوريو لم يتوسع في دراساته السيميائية للشخصيات على أي شكل من اشكال الفن الأدبي _ المسرحية، القصص، الحكاية، الرواية _ ما عدا المسرحية، إذ استخرج لنا من دراسته على المسرحية نموذجا عامليا يلخص لنا فيه التحولات والتطورات التي تحدث على مستوى النص المسرحي، ووظائف لا تتجاوز سبعة أدوار، موضحا ذلك بالأسلوب التالي:"

- الاسد وهو القوة الموضوعية الموجهة.
- الشمس وهي ممثلة الخير الراغبة في القيمة الموجهة.
- الأرض هي التي تحقق النتيجة المحتملة وهي الخير التي تعمل القوة الموضوعية لصالحه.
- المريخ ووظيفته المعارضة.
- الميزان وهو الحكم الذي يمنح الخير.
- القمر وظيفته مساعدة إحدى القوى السابقة."[3]

نقل سوريو التوزيع الوظائفي عند بورب ثم قام بتطبيقه على مسرحيات، فجعله ذات طابع درامي، وما يميز ترسيمة سوريو هو التركيز على الدور التيمي للشخصية من خلال

---

[1] م السابق، سعيد بن كراد، ص، 55.

[2] م نفسه ص، 55.

[3] حميد الحمداني بنية النص السردي نقلا عن السيميائيات السردية من البنية إلى الدلالة، ص، 55، 56.

علاقاتها المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة في المسرحية يمكنها القيام بدور أو ،أكثر.

أ- النموذج العاملي لدى ألجريدا جوليان غريماس

إن دراسات غريماس في هذا المجال تبدو حديثة، لأنه استمدها من الباحثين الذين سبقوه، وخاصة فلاديمير بروب في كتابه 'مورفولوجيا الحكاية' الذي ركز دراساته في الحكايات على مبدأ وظائف الشخصيات فيها، ولا ننسى سوريو الذي أنار هذا الجانب من الجانب المسرحي، فكانت الانطلاقة الغريماسية من الذي جاء به هذين الباحثين، وحتى الفلسفة والمنطق الارسطي واللسانيات ،فنجده في هذه الاخيرة قد استنبط مفهوم النموذج العاملي من مصطلح العوامل في اللسانيات ،اذ أنطلق من ملاحظة 'تسنير' الذي شبه" الكلمة البسيطة بالمشهد وجعلها جملة، فتكون فيها الذات فاعلا ،والموضوع مفعولا وتصبح الجملة أيضا وفق هذا التصور عبارة عن مشهد، ومن هنا استخلص غريماس عاملين يقومان على مبدأ التعارض على الشكل التالي:

- الذات ≠ الموضوع
- المرسل ≠ المرسل إليه."[1]

وكما طور أبحاثه مع الباحث الشكلاني بروب الذي قسم الوظائف إلى سبع شخصيات رآها اساسية وجعلها كبنية أو قالب يُستعمل لأي حكاية عجيبة، فغريماس اعتبر هذه الشخصيات التي تحمل الوظائف كعوامل و قال في هدا أن العوامل تمتلك إذنا قانونيا (ميتا لسانية) بالنسبة للمثلين أنها تفترض بالإضافة إلى ذلك تحليل الوظيفي أي التكوين التام لدوائر نشاطها."[2]

و كما استفاد من النموذج العاملي المكون للنص المسرحي الذي يتحدث عنه سوريو و استخلص من هذه الابحاث علم دلالة بنائية للحكي، الذي يتمثل من ستة عوامل استخرجت من ثلاث علاقات.

---

[1] أنظر حميد الحمداني ، **بنية النص السردي**، د.ن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت (ط1)سنة:1991 ص، 33.

[2] أنظر، السابق، لحميد الحمداني، ص، 33.

- علاقة الرغبة : و هذه العلاقة تقوم بين الذات و هي التي ترغب الموضوع، وهو المرغوب فيه من طرف الذات وهذه العلاقة تنبني على الحالة التي تعيشها الذات إن كانت في حالة اتصال فترغب في الانفصال، وإن كانت في حالة انفصال فترغب في الاتصال و ذلك مع الموضوع و الذي مثل لها كل من غريماس و ميشال آدم

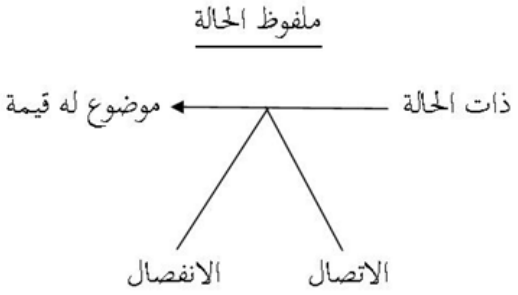

"[1]

فحال الذات هنا راغبة أما في الاتصال أو الانفصال.

- علاقة التواصل : و يفهم من هذه العلاقة أن كل رغبة من ذات الحالة لا بد ان يكون لها محرك أو دافع و ليس هو بأمر الصفة و قد سماه غريماس مرسل و هذا المرسل يحتاج إلى متلقي الرسالة و الذي هو مرسلا اليه فهاذين العاملين تربطهم علاقة الرغبة التي تكون بين الذات و الموضوع وهي كالتالي

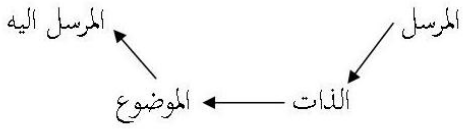

"[2]

- علاقة الصراع :"وينتج عن هذه العالقة، أما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة، وعلاقة التواصل) وأما العمل على تحقيقها وضمن علاقة الصراع ويتعارض عاملان أحدها يدعى المساعد، والاخر المعارض، فالأول يقف إلى جانب الذات،

[1] أنظر، نفسه، ص، 33.

[2] أنظر، نفسه، ص، 35، 36.

والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع."[1] وهذه العلاقات الثلاثة التي أنبنى عليها نموذج العاملي لغريماس و هو كالتالي:

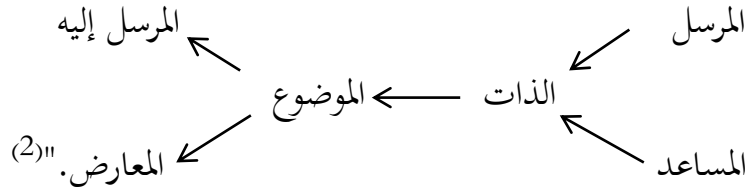

ب- المربع السيميائي لغريماس

وقبل أن نعرج على مفهوم الشخصية عند تنير، يجب أن نذكر أهم عمل أنتجه غريماس في السيميائيات السردية، ألا وهو 'المربع السيميائي' والمعروف في الساحة السيميائية 'بالمربع الغريماسي'، الذي ساعد الكثير من الدارسين في فك رموز بعض الروايات والاعمال المسرحية كانت أو الفولكلورية، التي تحتوي على إيديولوجيا متناقضة الاتجاهات، تحمل في مفاهيمها تضاد يجب فكه لفهم المعنى المراد من تأليفها، باستعمال الوحدات اللغوية الدالة والمرشدة للقارئ.

تمكن رائد السيميائيات غريماس من" تعليم هذا العلم برموز ودلالات تدل على علامات محددة، محافظا على المعنى بمختلف تأويلاته عكس سابقيه من الشكلانيين والبنيويين الذي أهملوه هذا الجانب، فقد ألحقه بنظام العوامل ورجح بين شكل المتن والمضمون الداخلي للعمل القصصي، فهو لا يرى أنه يوجد تناقض بين التحليل الوظيفي، أي الجانب المخصص بالأفعال، والجانب الوصفي الذي يدرس الجانب المتخصص بالأسماء والصفات المطلقة على الشخصيات، بل يرى أنه يوجد تكامل بينهما وبشكل أساسي، وبهذا البرنامج السردي الذي جاء به أصبحت لدراساته أهمية كبيرة كما ذكرنا سابقا، وبطبيعة الحال ستصاحب هذه الإضافات مصطلحات تساعد الباحث في فهمه لهذا العمل مثل، 'التفعيل أو التسخير، الكفاءة، الأداء، أنواع الاتصال بالموضوع ....' ومن هذه الارهاصات أستنتج لنا المربع السيميائي الذي استمد مبادئه من مربع 'أرسطو' القائم على أربع علاقات نذكرها، التناقض،

[1] السابق، **بنية النص السردي**، ص، 36.

[2] نفسه، ص، 36.

التضاد، التكامل، التماثل، مفرقا بين المستوى السطحي في تحليله للعمل الأدبي الذي يخضع السرد لكل دلالاته اللغوية الحاملة له، وبمعنى آخر التأويل الأول الذي يخطر في ذهن القارئ عند قراءته الأولية له،

و المستوى العميق وهي الإيديولوجيا التي يريد الكاتب أن يوصلها إلى القارئ من خلال نصه، إذ تكون منظمة مسبقا في ذهنه جاعلا منها عنصر زئبقيا يصعب الوصول إليه، فإذن أساس مربعه قائم على عمليتي الإثبات والنفي، أو بمفهوم آخر عمليتي الوصل والفصل مما ينتج بنية دلالية محددة."[1]

ومن التعريفات التي وضعها له بعض الدارسين له تعريف عبد الحميد بورايو يقول" هو صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات، التناقض والتقابل، والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، ويكشف من آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى، فهو أداة منهجية تسمح برصد انبثاق المعنى منذ حالاته الأولية، أو شبه الخام وحتى حالاته التركيبية المختلفة أو في الدلالة التأسيسية في مختلف التجليات: الصيغة والفاعلية والوظائفية والخلافية والفضائية."[2]

فالمربع السيميائي حسب تعريف بورايو هو المتحكم في بنية النص العميقة بعد تحديد العلاقات الضدية والمتناقضة فيه والتي ولدت الصراع الدينامي الموجود على مستوى سطح النص السردي.[3]

ولنا مثال في ذلك : نفترض أن لدينا عملا روائيا أو قصصيا، تحتوي بنيته السطحية على بطل في بداية حياته ومنذ طفولته عاش يتيما فقيرا ولكنه يتمتع بالذكاء، ومع الايام واجه صعوبات سقلت له ذكائه، وجعلت منه شابا شديد الحنكة، وقوي العزيمة، وفي مرحلة ما التقى بقوى ساعدته على تحقيق احلامه، ومكنته من عيشه ايام الغنى لما بقى من حياته.

فتمثيل هده المستويات على المربع هي كالتالي:

[1] أنظر، السابق، فيصل الأحمر ، ص، 210، 211.

[2] السابق، فيصل الأحمر ، ص، 230.

[3] أنظر، نفسه، ص، 230.

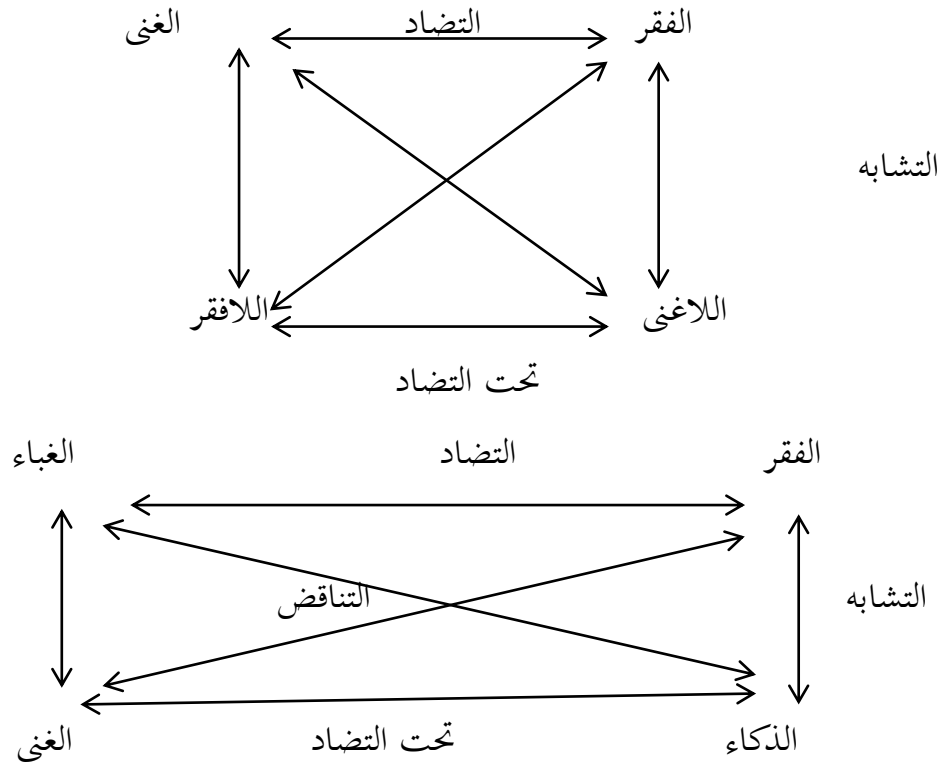

وفي الأخير نقول أن هذه الدلالات السطحية تساعد في الفهم الصحيح للمستوى العميق الصحيح الذي يريد المؤلف إيصاله للقارئ من خلالها.

3- الشخصية عند تسنير:

إن تنير نحى بنفس النحو الذي سار به غريماس إذ غير مصطلح الوظيفة إلى العامل، فعرفه بأنه "القائم بالفعل أو متلقيه بعيدا عن أي تحديد آخر وسيضم العامل الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسة والمشيئة معا، بغض النظر عن اي استثمار دلالي أو أيديولوجي." [1]

فقد كرس جهوده في تقليص العوامل إلى أصغر وحدة ثم عمل في تنظيمها بشكل بنائي معرفي، فلخصها إلى ستة عوامل رآها مناسبة لتمييز عوامل البلاغ (السارد، المسرود له) وبين عوامل السرد أو الملفوظ (الذات و الموضوع، و المرسل و المرسل أليه) فجعلها تقوم على مبدأ المقابلة والذي مثل لهم بالشكل التالي:

[1] سعيد بوطاجين **الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية في رواية غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة**، ، منشورات الاختلاف، ط، 1 سنة 2000م، ص، 14.

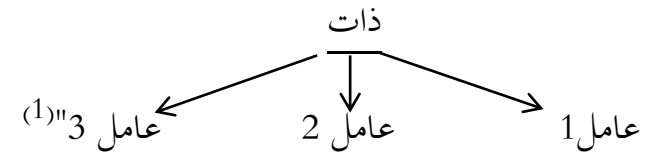

نستنتج من هذا المثال الذي وضعه تنير وظائف الذات، فالذات _الشخصية_ الواحدة قد تقوم بعدة أدوار ووظائف، فأحيانا تقوم بدور المساند، واحيانا اخرى نجدها في خانة المعارضة، ويمكن أن تقوم بالدورين في نفس الوقت:

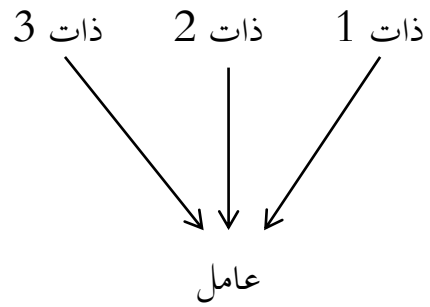

يبين لنا هذا المثال أن تضافر عدة ذوات في ما بينها، هو لتحقق عامل واحد أو موضوعا واحدا مشتركا، وغالبا ما نجده عند القبائل أو الطوائف أو الأحزاب..... إلخ."[2]

4- الشخصية عند فيليب هامون:

إن مقاربة فيليب هامون للشخصية الروائية أصبحت من أهم المقاربات من الناحية الإجرائية، التي يطبقها العديد من المحللين لجنس الرواية عامة،" وكما سبق في ما ذكرناه سالفا فإن اللسانيات كانت هي الأصل الذي اشتقت منه جل المفاهيم _ إن لم نقل كلها _ المنتهجة في مقاربة نمط اشتغال الشخصية وتحديدها من ناحية مكونات النص السردي، ومستويات التحليل فيه، مخالفتا لسيكولوجية الشخصية، ومقولتها أنها كائن حي يمكننا التأكد من وجوده حقيقتا ومؤنسة، اقتصرها على الكائنات الحية مثل الإنسان خصوصا، وعوض أن تنحصر في جانب الأدب وحده، فقد نُظر لها من خلال هذه المقاربات على عكس ذلك، فباعتبارها علامة يطبق عليها ما يطبق على جميع مثيلاتها من العلامات.[3]

---

[1] أنظر، نفسه، ص، 15.

[2] مقدمة المترجم سعيد بن كراد من كتاب فيليب هامون **سميولوجية الشخصيات الروائية** تر: سعيد بنكراد تق: عبد الفتاح كيليوط، الرباط سنة ط/1990م ص، 15، 16.

[3] م السابق، ص، 08.

أي "إن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ، اي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها، وهو منطلق تلقيها ايضا."[1]

يعتبر هذا المنظور الجديد للشخصية، وللعلامة في نفس الوقت، انزياحا كليا عن باقي المقاربات السابقة التقليدية التي تعاملت معها من نظرة سيكولوجية أو اجتماعية فقط، أو تعاملت معها في الكثير من الأوقات من جانب النظرة الساذجة التي تحكم عليها بحكم الفناء مثل الكائنات الحية أو من جانب عيشها في الورق وحده، واستنادا إلى هذه الإجراءات التي مارستها اللسانيات عن الانسانية عامة، وعلى وجه الخصوص الجانب الأدبي في التحليل، فإن هامون أنطلق في مقاربته من ثلاثة محاور تقوم عليها دراسته للشخصية في النص السردي:[2]

- المحور الأول: مدلول الشخصية
- المحور الثاني: دال الشخصية
- المحور الثالث: مستويات التحليل

المحور الأول: مدلول الشخصية

إذا اعتبرنا أن الشخصية في النص بمثابة مدلول، فإننا أمام عملية ثنائية، الأولى تتمثل في رسم الراوي للشخصية في ثنايا النص باستعمال صفات ودلالات، والثانية تتمثل في الجهة التي قام القارئ بتفسيرها حسب تأويله باعتماده على المعطيات المتوفرة في المتن،

ويتشكل هذا المورفيم الفارغ في بدايته عند القارئ من دال لا متواصل يؤدي إلى مدلول لا متواصل ايضا، فبما أن المعنى لا يعطى من بداية النص و لا حتى في نهايته، فإنه يتم الإلمام به من خلال ثنايا النص كلها، "فاستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن التعامل مع الشخصية باعتبارها مورفيما فارغ، أي بياضيا دلاليا، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها، وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا وكليا وجاهزا، إنها تحتاج إلى بناء، بناء يقوم بإنجاز النص لحظة 'التوليد'، وتقوم به الذات المستهلكة للنص لحظة 'التأويل'."[3]

[1] م نفسه، ص، 08.
[2] نفسه، 08.
[3] م السابق، ص، 7.

"ومدلول الشخصية لا يتشكل من خلال التكرار فقط، بل يتجدد من خلال كل أشكال التقابل أيضا، أي استنادا إلى مجموع العلاقات التي تسجها الشخصيات في ما بينها، بعبارة أخرى إن النسق سابق على الشخصية وهو المحدد لها."[1]

ومن هذا المنطلق يتم تحديد "أهمية المحاور الدلالية وإحصائها لتساعد في تشكيل الشخصية من جانب التشابه والتقابل مع شخصيات العمل الروائي أو غيره من الأعمال الأدبية السردية وتطابقها من جهت أخرى، وذلك بعدم اقصائها على مثيلاتها من العلامات، وهذه النقطة هي أساسية في فهم المعنى الحقيقي للشخصيات التخييلية، وذلك يبين لنا أنه لا يمكن لأي عمل سردي أن يتشكل من علاقات منفصلة فيما بينها، بل يتشكل من علاقات متواصلة داخليا، فهذه العلاقات هي التي تحدد تطور كل شخصية وتوجهها نحو مفهوم واحد ومعين ولو مؤقت."[2]

المحور الثاني: دال الشخصية

إذا كنا نصنف الشخصية كمدلول كعلاقة متصلة، فإنها لا تظهر إلا مع دال متقطع، أي" من خلال مجموعة من الاشارات تطلق عليها 'السمة'، أو مجموعة الخصائص التي تكتسبها الشخصية من خلال فعل السرد ذاته.

وفي هذا الإطار عادة ما يتحدد اختيار اسم شخصية معينة، انطلاقا من الوقع الذي يحدثه المظهر الصوتي للدال، أي من خلال إيحاءاته السلبية أو الإيجابية، وهذه المسألة ليست محاكية، فالمؤلف يشير إلى ما يؤكد هذا بالاستناد إلى الكثير من الوقائع في تاريخ الكتابة"[3]

نجد في بعض الأعمال أن المؤلف "يختار لشخصياته اسماء تحمل في طياتها بعدا اجتماعيا أو سياسيا أو خياليا، أو بُعدا يتناسب مع جنس الرواية التي اختارها ليصب فيها افكاره، وتمتاز بطاقة صوتية تُسايرُ القارئ اثناء مطالعته للرواية.

وبمفهوم آخر تكون على شكل مفاتيح تساعده في التعرف على ايديولوجيا الكاتب وفهما بشكل صحيح، "أنظر مثلا كيف تختلف الأسماء في روايات تختلف الأسماء من حي إلى حي آخر، ومن طبقة اجتماعية إلى اخرى، بل إن الأمر قد يصل إلى إمكانية استشراف الفعل

[1] م نفسه، ص، 7.
[2] م نفسه، ص، 8.
[3] نفسه، ص، 8.

لمستقبلي من خلال دال الشخصية ذاته، ومعنى هذا أن مجموعة من البرامج السردية قد تكون متوقعة انطلاقا من هذا المظهر الصوتي."[1]

المحور الثالث: مستويات التحليل

مستويات التحليل أو مستويات وصف الشخصية مصطلحان يصبان في نفس المقصد، وهما مصطلحان معروفان جدا في اللسانيات، فمن منطلق اعتمادها عليه في تحليل العلامات اعتراف بوجود مستويات سردية متعددة في النص، والتسليم بوجود مجموعة من العلاقات التي تحدد في نهاية النص مكوناته السردية، كما هو الحال مع العلامة اللسانية، فلا يمكن تحديد مقومات الشخصية من خلال مكانها في العمل السردي فقط، اي من خلال فعلها فقط، بل من خلال العلاقات التي تبنيها مع الشخصيات المتواجدة معها في النص،[2]

"أنها تدخل في عمليات تبادل اجتماعي، ضمن مرجعية النص، مع وحدات من مستوى أعلى (العوامل) أو مع وحدات أدنى (الصفات المميزة التي تحدد فردا قابلا لأن يصبح جزءا من خانة تنظيم في محور دلالي أو تركيبي)، بناء على هذا، يمكن تحديد بنيتين مختلفتين تشيران في الواقع إلى مستويين متباينين من التحليل

- بنية الممثلين
- بنية العوامل"[3]

فالمستوى الأول للتحليل والمتمثل في بنية الممثلين، يتوقف عند حدود المعطيات المتواجدة في النص وهذا المستوى يطلق عليه المستوى السطحي في التحليل، حيت تتم فيه تحليل الصفات والأدوار التيمية، وجمع كل الاحالات الدلالية الأولية التي تحركها هذه التيمات ودراستها لتقود التحليل إلى استخراج المحاور الدلالية، ويتم استعمالها كمدخل ضروري لتحديد بنية دلالية قد تستوعب كل الدلالات الممكنة.[4]

أما بالنسبة لبنية العوامل، فتركز لنا على بنية عليا، تقبع بين بنيتين، الأولى بنية على مستوى سطحي أي (بنيات التجلي)، والثانية البنية المنطقية/الدلالية، "أي ما يصنف ضمن

[1] م السابق، ص، 8.

[2] أنظر، فيليب هامون، ص، 8.

[3] نفسه، ص، 8.

[4] أنظر، السابق، ص، 8.

متقابلات دلالية موجودة خارج أي سياق (ما يطلق عليه المحور الدلالي)، وبين ما يشير إلى فعل متحقق من خلال محسوس (المستوى الخطابي)، وفي هذا المستوى من التحليل تتحدد بنية عامة يمكن أن نطلق عليها 'النموذج العاملي' حيث يتم تجميع شرائح من الممثلين في خانات محددة من خلال الموقع الدلالي الذي يصنف ضمنه ممثل أو مجموعة."[1]

ويعتمد فيليب هامون في مقالاته هذه إلى ثلاثة امثلة نكتفي بالإحالة على اثنين منها، نموذج بورب ونموذج غريماس.

فنموذج بروب مبني على سبع دوائر توضح فعل كل شخصية في الحكاية كما سبق ذكرها في جانب سيميائية الشخصية عند بروب وهي كالتالي:

- دائرة فعل البطل
- دائرة فعل البطل المزيف
- دائرة فعل الأميرة
- دائرة فعل المساعد
- دائرة فعل الواهب
- دائرة فعل الموكل
- دائرة فعل المعتدي

أما نموذج غريماس فقد توقف عليه طويلا، لما يحمله من دلالات تساعده في التحليل المطلوب للعلامة، فقد اختصره غريماس في ستة خانات، كل خانة تقابلها اخري اذن فكل زوج يشكل لنا محورا دلاليا معينا :

- الذات _ الموضوع ⟵ يجتمعان في محور الرغبة؛
- المساعد _ المعارض ⟵ يجتمعان في محور الصراع؛
- المرسل _ المرسل إليه ⟵ يجتمعان في محور الإبلاغ.

[1] نفسه، ص، 9.

وبالاعتماد على هذه المحاور قدم إلينا هامون ثلاثة أنواع من العلامات "العلامات التي تحيل على مرجع، والعلامات التي تحيل على محفل بالتلفظ، والعلامات التي تحيل على علامة منفصلة، اي العلامات الخاصة بالوصل والفصل)، ثلاثة أنواع من الشخصيات، ليست هي ذاتها، سوى وجه مفصل لما يمكن أن تختزنه هذه العلامات وتكثفه:

- شخصيات مرجعية؛
- شخصيات إشارية؛
- شخصيات استذكاريه. [1]

"أما النوع الاول يحيل على عالم سبقت المعرفة به عالم معطى من خلال الثقافة، (التاريخ الشخصي أو الجماعي. "[2]وما يطلب من القارئ هو التعرف على هذا التاريخ وقبل هذا يجب عليه أن يكون له رصيد معرفي قبلي والاّ لن يتمكن من فهم ما يقصده الكاتب .ومع معرفة التاريخ يتقاطع مع شخصيات النص في الأحداث .بمعنى يكون هناك توافق بين ما تقوم به الشخصية في النص وما قيم في التاريخ من طرف شخصيات اخرى.

"أما النوع الثاني فيحدد الأثار المنفلتة من المؤلف، المحافل التي تدل على وجود ذات الكاتب. "[3] فهذه الشخصية تشير إلى بعض البصمات والسمات الدالة على وجود ذات الكاتب متسللة داخل النص، فهي "عبارة عن فلتات للملفوظ الروائي والتجلي الغير مباشر للمؤلف والذي تتمثل داخل(شخصيات ناطقة بسمه)كما قد تكون تحت شخصيات عابرة."[4]

أما النوع الثالث الذي تناول الشخصية الاستذكارية فدّورها يكمن في ربط شظايا النص السردي بعضه ببعض من خلال الشخصيات التي تقوم بالحدث "فهذه الشخصية تقوم، داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظيه من احجام متفاوتة (جزء من الجملة، فقرة، كلمة...)[5].

---

[1] أنظر، فيليب هامون، ص، 9.

[2] فيليب هامون السابق نفسه، ص:8-9.

[3] نفسه، ص، 9 .

[1] أنظر نفسه، ص، 24.

[5] المرجع السابق، ص، 25.

يقدم لنا فيليب هامون محاور مختلفة لمقاربة الشخصية، سننتقي منها ثلاثة محاور نراها كافية من هذا الجانب وهي كالتالي:

- دال الشخصية؛
- مدلول الشخصية؛
- تحليل الشخصية.

الفصل الثاني:

دال ومدلول الشخصية وأنواعها

المبحث الاول: دال ومدلول الشخصية

المطلب الاول : دال الشخصية

المطلب الثاني: مدلول الشخصية

المطلب الثالث: تحليل الشخصية

المبحث الثاني: انواع الشخصية

تمهيد:

بما أن الشخصية تعد مكون من المكونات النص السردي تحتاج إلى دال ومدلول لتتماشى مع الأحداث فهي كما قال هامون: "استناد إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيما فارغ، اي بياض دلالي لا تحيل إلى على نفسها، أنها ليست معطى قبليا وكليا فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل فكما أن المعنى ليس معطى لافي بداية النص ولافي نهايته وإنما يتم الامساك به من خلال النص كله."[1]

فاسم الشخصية يحدد من خلال الفعل الذي تقوم به، فإن "مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط اساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتاتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"[2] فالشخصية تبني هيكلها من خلال تصرفاتها في المتن الحكائي.

ومن هنا أصبح الباحثون ينظرون للشخصية بوصفها دالا ومدلولا قابلة للتحليل ومن هذه النقطة يتقاطع فيها مفهوم الشخصية بالعلامة اللغوية حيث ينظر اليها كمورفيم فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص، فالظهور الأولي للشخصية في السرد الكلاسيكي، سيشكل شيئا شبيها ببياض دلالي، أو شكل فارغ تأتي المحمولات المختلفة لملئه واعطائه مدلوله عن طريق اسناد الأوصاف والحديث الانشغالات الدالة للشخصية، أو دورها الاجتماعي الخاص.[3] كما لا يمكن فهم هذه الأحداث المتراكمة في النص الا من خلال توزيعها على الشخصيات وهذا ما جاء به رولان بارت نقلا عن فلاديمير بروب بقوله "أن بروب هنا يقيم تيبولوجيا بسيطة مؤسسة على وحدة الأحداث التي يسندها السرد إلى الشخصيات وذلك لاعتقاده بأن الشخصية تشكل مستوى وصفيا لا غنى عنه لفهم الأحداث الواردة في السرد حتى لا يمكن القول بأنه لا يوجد سرد واحد في العالم بدون شخصيات"[4]

---

[1] انظرفيليب هامون **سيمولوجية الشخصيات الروائية**، ص8.

[2] لحميد الحمداني **بنية النص السردي** ط-1 سنة ط: 1991 الناشر: المركز الثقافي العربي ببيروت، ص، 213.

[3] أنظر المرجع نفسه بنية النص السردي ص 213.

[4] حسن بحراوي **بنية الشكل السردي** ط: 1 سنة ط:1990 الناشر: المركز الثقافي العربي بيروت، ص، 219.

فالشخصية لا تكتمل الا بعد اكتمال النص بحيث يستحيل على القارئ أن يحكم على الشخصية من ظهورها الاول في النص السردي، وإنما يساير تطورها ونموها مع الأحداث حتى النهاية، وهناك يتم تحديد هوية الشخصية من خلال الأدوار والوظائف التي قامت بها.

ولقد ذكر هامون ذلك في كتابه بأن الشخصية "لا تكتمل الشخصية دلاليا إلّا بوساطة تجميع القارئ لمختلف المحمولات السردية التي تتخلل حركية وصيرورة الحدث."[1]

فهذا القول يفسر أن الشخصية قيمتها مرهونة بالصفات أو المحمولات التي تنسب اليها.

فالشخصية هي عبارة عن علامة لها وجهان دال ومدلول "دال يظهر من خلال كنيتها (اسمها)ومدلول من خلال الصفات التي تنسب اليها وما تقوم به من سلوكيات"[2] فالمدلول في هذه الحالة يمثل العمل التي تقوم به الشخصية اثناء المسار السردي وذلك العمل يوضع له (مسما او سمة) يعرف من خلاله.

[1] فيليب هامون سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص،8. نقلا عن نبيلة بونشادة **من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية غدا يوم جديد** –مجلة الخبر العدد السابع، 2011م، ص111.

[2] جلاوجي عزالدين سلطان النص–دراسات في روايات–ص40.نقلا عن ادريس زهرة **سيمائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي–هوامش الرحلة الاخيرة–سفر السالكين)لمحمد مفلاح**، مذ: ماستر، ص 82.

المبحث الاول: دال ومدلول الشخصية

المطلب الأول: محور دال الشخصية.

قبل وضع الشخصية على خشبة النص يعمد الكاتب إلى اعطائها سمة تميزها عن باقي الشخصيات كما قال هامون" يتم تقديم الشخصية، ووضعها على خشبة النص اعتمادا على دال منفصل اي على مجموعة متناثرة من الاشارات التي يمكن تسميتها "سمة " الشخصية وتتحدد الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها بالاختيارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي، أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية، مثلا (je، me ، moi).[1]"

فعملية اختيار دوال للشخصيات يتم عن طريق المؤلف اذ يكون الاختيار مثلا حسب الذوق الجمالي، وكذلك اسم الشخصية الروائية لا يقتصر على اسماء العلم، وإنما قد يكون رقما أو اشارة...كما اطلق هامون على الشخصية اسم "علامة لسانية".

كما نظر هذا الاخير إلى الشخصية بأنها وحدة نصية بنائية لها امتدادها الخارجية، فهي ليست معطى جاهزا محدد سلفا، ولا تكشف عن مجموعة دلالاتها الا مع نهاية الزمن التأويلي."[2]

فالشخصية في هذه الحالة مجرّد قالب فارغ يتسنى للكاتب حرية الاختيار لما يضع فيها فهي ليس لها معنى الاّ بعد استخدامها واعطائها وظيفة أو دور تؤديه، ولقد وضح ذلك رولان بارت بقوله "ذلك أنهم ليسوا سوى كائنات من ورق"[3].

فالشخصية هنا تعود جودتها ونضجها ورداءتها إلى الكاتب، وفي عملية حسن اختيار الشخصيات أو الاسماء لروايته، فكلما اصاب في حسن الاختيار كلما كانت شخصياته ناضجة وموافقة للأحداث.

"إن مقاربة الشخصيات لا تتم الاّ على نحو خلافي وتسعى إلى ابراز وظيفتها وطريقة بناءها ورصد طبيعة العلاقات التي تربط بين الشخصيات المختلفة في النص. "[4].

---

[1] م، السابق فيليب هامون، ص 58.

[2] فيصل غازي النعيمي **العلامة والرواية (دراسة في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمان منيف)** ط1-2009-2010م، دار مجدلاوي للنشر، الاردن، ص 170.

[3] جويدة حماش **بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي**، منشورات الاوراس، سنة ط:2007 بالجزائر ص-62.

[4] نفسه ص-62.

وحسب رؤية حميد الحمداني للشخصية "بأنها قد تكون بمثابة دال من حيث أنها تتخذ اسماء أو صفات تلخص هويتها. "[1]، ثم إن الشخصية في الرواية بشكل خاص "لا ينظر اليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر الاّ على أنها بمثابة دليل (signe) له وجهان احدهما دال (significan) والاخر مدلول (signifie) وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تحول إلى دليل، فقط ساعة بنائها في النص."[2] فالشخصية في هذه الحالة" عبارة عن بياض دلالي وكما قال رولان بارت بأنها نتاج عملي تأليفي"[3] ،اي ستستنبط دليلها من خلال النص فهي تنمو مع نمو الأحداث.

الاسم/الدال:

فلابد للكاتب أن يعطي لكل شخصية اسم أو اشارة أو رقم تتميز بها عن باقي الشخصية الأخرى ولاسم العلم اهمية ودور فاعل في المتخيل الروائي، والقصص بشكل عام فضلا عن الوشائج التي يمدها بين الشخصية ومرجعياتها لتجدير الواقع في العمل الأدبي، وكذلك الدور التمييزي الذي يمكن من خلال الاسم التفريق بين شخصية واخرى عن طريق السمات المميزة له عن غيره من الأسماء، وللأسماء طريقة لترتيب العالم وتقسيمه ،وتوزيعه وامتلاكه للدخول إلى عالم أو الخروج منه. [4]

فالاسم يوضح لنا طريقة الانتقال الأحداث عبر المسار السردي من حالة إلى اخرى، وكما هناك مقّصدية واضحة في اختيار اسم الشخصية من طرف الكاتب كما أشار اليها هامون "قد تصل المقّصدية في اختيار الاسم إلى حد الهم الهوسّي، الذي يحمله جلّ الروائيين في عملية اختيار اسماء والقاب لشخصياتهم."[5]

فالشخصية قد تحمل أكثر من اسم الأن هناك بعض الشخصيات متشابهة الأسماء، ولهذا يعمد الكاتب إلى اضافة اسم ثاني للشخصية يميزها عن الاسم المشابه لها، وذلك لتفادي الخلط، وقد وضح ذلك هامون في قوله: "وقد تحمل الشخصية الواحدة أكثر من اسم، وقد

---

[1] السابق حميد الحمداني **بنيية النص السردي**، ص 51.

[2] حميد الحمداني نفسه ص 51.

[3] فليب هامون طبعة 3- 2013م، ص 52.

[4] أنظر بنية النص السردي اسابقص-51.

[5] فيليب هامون **سيميولجية الشخصية**، ص 53.

تكون شخصيات اخرى تحمل أكثر من الاسم نفسه، تغير في الديمومة، الشخصية نفسها هي تباعا امرأة ورجل، شقراء، وسمراء..."[1]، وكما يصحب الاسم غالبا بلقب، وهذا الأخير كثيرا ما يدل على الوظيفة التي تقوم بها الشخصية.

وما رأيناه في رواية ''بيت الحمراء'' أن هناك عدة أصوات صادرة عن الشخصيات المشكلة للنص الروائي، ومعظم شخصياتها كانت مستنبطة من المجتمع فهي جد مألوفة لدى القارئ، ونذكر منها، امثلة: نجد (موسى، ابراهيم، مصطفى، نعيمة، فاطمة، خدوج...).و اختيار مثل هذه الشخصيات دلالة على ان الكاتب ينطلق من الوسط الذي يعيش فيه، فالكاتب ابن بيئته فهو جزء منها وبالتالي هي منطلق أيديولوجيته.

كما يساعد القارئ التعرف على هذه الشخصيات لأنها" تعيش فينا وتكشف عن ما كان مجهولا في أنفسنا، فهي بمثابة مرآة تعكس عصرنا وقيمنا وآمالنا وآلامنا."[2]،واذا عدنا لرواية "بيت الحمراء" نجد أن الكاتب قد سلط الضوء على بعض الشخصيات كان بروزها واضح في النص الروائي، فكانت بمثابة المحاور التي أنبت عليها الرواية، فهي شخصيات حية فاعلة تحرك وتقوم بالأحداث داخل النص السردي، ولذلك قمنا بتسليط الضوء على هذه الشخصيات ودارستها وفقا لطريقة فيليب هامون.

عوّاد/الدال: هي أول شخصية بروزا في الرواية، تعد الشخصية الرئيسية التي تدور حولها احداث الرواية، فهذا عواد يعاني من حالة الفقر، وأراد التحرر من قسوة الحياة ويصبح ثريا، ويتزوج بأجمل الفتيات كان شاب مدمن على الخمر وتعني كلمة عوّاد في لسان العرب حيث قال الجوهري:" العواد .بالضم ما اعيد من الطعام بعد ما أكل منه مرة "[3].

---

[1] فيليب هامون سيمولوجية الشخصيات الروائية ت:سيعد بنكراد .تق: عبد الفتاح كيليوط ط:ع الاولى سنة ط:2013 دار الحوار للنشر سوريا، ص 59.

[2] أنظر عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد(بحث في تقنيات السرد)سلسلة كتب ثقافية صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب بالكويت صدرت في شعبان 1998: بإشراف أحمد مشاري العدواني، ص 79.

[3] ابن المنظور **لسان العرب** مج: الرابع دار المعارف للنشر، القاهرة، ص 3158.

و"عواد :بمعنى عد .مثل نزال وتراك ويقال ايضا عد الينا فإن ذلك عندنا عواداً حسنا اي ما تحبه."[1]

فهذه الشخصية تحمل في طياتها حضور السارد ليقص لنا الأحداث، فهي بمثابة قناع يختفي وراءه السارد ليحكي لنا قصته وما يعيشه في مجتمعه، كما نجد شخصية عواد تعتمد على طريقة الاسترجاع والتذكر بالعودة إلى الماضي وذلك لبناء احداث الرواية.

فاسم عواد ينطبق على هذه الشخصية اثناء المسار السردي وذلك لأنه أراد أن يغير حياته المريرة حياة التعب والفقر والشقاء إلى حياة السعادة والرفاهية، ويحقق احلامه التي يطمح لها، ولكن نجده في الأخير استسلم للدهر وعاد إلى سيرته الأولى، رغم بذل جهد في التغيير ولم يستطيع.

الروجي/الدال: الذي هو لقب الشخصية (عواد الروجي)،وعادتا ما يعمد الكاتب إلى إضافة لقب" يكشف لنا عن صفات الشخصية ويساعد في الكشف عن هويتها ودلالاتها."[2]

فالروجي: مصطلح بالعامية متناول كثيرا في الجزائر ويعني(صفة الحمرة في الوجه) اي أحمر الوجه وما هو معروف كثيرا عن هذا الاسم هو مدمن الخمر، فهذه الصفة تطلق على من يكثر من شرب الخمر، وقد تجلى ذلك في المتن الروائي بقول السارد "لن ينسى الأيام التي أحترق فيها كوخه وتوفت زوجته فاضطر للنزوح إلى المدينة، وعرف الخمرة فأدمنها حتى أصبح مشهورا ب:''الروجي''"[3]

وكذلك ما جاء في الرواية "ثم أصبح مدمنا على الخمرة حتى اطلق عليه اسم الروجي لتناوله النبيذ الأحمر "[4]

---

[1] السابق، ص 3158.

[2] أنظر فيصل غازي النعيمي العلامة والرواية –دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع سنة ط:2009/ 2010م ط:1، 206.

[3] الرواية ص، 179.

[4] نفسه، ص، 146.

فهذه الشخصية قد اتعبتها الحياة، مما جعلها تهرب إلى الخمرة ليتنسى هموم ما تعانيه، وكما يتضح من خلال الرواية "جيبي لا يحتوي الاّ على سنتيم واحد ومع ذلك ها أنا أشرب البيرة الباردة في هذا اليوم الجهنمي."[1]

فشخصية عواد الروجي تصور لنا حياة الفقير في المجتمع الجزائري وكيف يصارعها من اجل لقمة العيش. فنرى من خلال هذه الشخصية وما تحمله من محمولات أن هناك تطابق واضح بين الاسم والمدلول.

نعيمة زلاميت /الدال: هذه الشخصية كانت الأكثر تأثيرا في الشخصية البطلة (عواد) وذلك بسبب ما تحمله من جمال فتان ،كما كانت الدافع الوحيد الذي جعله يتصدى للحياة.

فنعيمة هي فتاة جميلة مشهورة في الحي التي تسكن فيه، كان يتمناه كل الشباب حتى وصلت إلى حد الغرور الاعجاب بنفسها ،كانت تعيش هي وأمها فقط تزوجت في سن العشرين ثم طلقها زوجها.

فاسم نعيمة هو من اصل عربي ومعناه "ناعمة العيش، أي راغدة العيش."[2] ،أما بنسبة إلى لسان العرب فهذا الاسم مشتق من" النعيم والنعمة، فهي ضد الخفض والدعة، وضد البأساء والبؤس.

والتنعم والترفه، وينعمهم يكرمهم. والتنعيمة شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السلق."[3]

زلاميت: هو لقب الشخصية الذي اكتسبته من خلال شدة غضبها على من يغازلها من الشباب.

(نعيمة زلاميت) فيعني اسم زلاميت في الثقافة الشعبية إلى علبة الكبريت التي تشعل بها النار فعود الثقاب كما هو معروف يشتعل بمجرد الاحتكاك فيتطاير منه الشرر، فوصفت به هذه الشخصية لأنها كانت شديدة الغضب والقلق وقد تجلى ذلك من خلال النص" ازداد قلقها الذي امتزج بمشاعر الحقد ....ورددت: كلاب...كلاب."[4]

---

[1] الرواية ص، 121.

[2] حنا نصر الحي ،قاموس الاسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ،دار الكتب العلمية بيروت سنة ط:2003.ط-3.ص، 118.

[3] ابن المنظور لسان العرب مج:5 ص4478، 4479.

[4] الرواية ص127.

فالملحوظ على هذه الشخصية أن بنية اسم نعيمة، لم يحقق الصفات التي يحملها هذا الاسم كدال، فنراه قد تجاوز المفهوم الواضح له كما أنها لم تحقق راحة البال والعيش في رفاهية ،فمن خلال النص يتضح أن هذه الشخصية تعيش التناقض "فهي أصبحت امرأة مخيفة تدعى نعيمة زلاميت والويل لمن يعترض طريقها ،أصبحت اشبه بممثلة سينما لا تأبه بكلام الناس"[1]

فهناك اختلاف بين الصفة والفعل لدى الشخصية كما قال هامون "ما بين المواصفات والوظائف ربما فقط من اجل وصف شخصيات منافقة أو غامضة حيث لا تتطابق الكينونة مع الفعل "[2]

فأصبحت هذه الشخصية تشعر باليأس والقلق، بعد ما كانت متزوجة ها هي اليوم مطلقة وأصبحت تخاف من مستقبلها المظلم والحزن يملأ وجهها "لا حضت أن ابتسامتها الحزينة ارهقت شفتيها. وكما اردفت قائلة حطمتني يا سليم الذي هو زوجها."[3]

فمن خلال النص يتضح أن الشخصية لم تكن موفقة لما هو معروف على هذا الاسم فعوض أن تتمتع بعيشة راغدة وناعمة، نراها تعييش حياة الخوف والقلق. فكان الاسم هنا اختياري "فإن تسمي معناه أن تميز هذا عن ذاك، وأن تمنح شخصية اسما وتحرم اخرى من هذا الاسم، معناه تفضيل الأولى على الثانية. إن السارد هو يمنح هذه الشخصية اسما، إنما يقوم بتحديد قدرها المستقبلي."[4]

فكانت الشخصية ممن وقع عليها الفعل فنراها قد حققت رغبات الأخرين مثل قدور بلمريكان الذي كان حلمه الوحيد هو أن يغتصب تلك الفتاة الجميلة "نعيمة"، حين قالت "قضى علي قتلني الوحش."[5]

وكذلك سليم الزين الذي تزوجها، من أجل تلبية رغبته الجنسية " فهي في ننظره مجرد امرأة مثيرة خلقت لتلبية رغبته الجنسية فقط."[1]،فنجدها قد استغلها الشباب لتلبية رغباتهم، فكانت حياتها نعمة لغيرها.

---

[1] الرواية ص 129.

[2] فيليب هامون السابق سنة ط: 1990 ص 37.

[3] الرواية ص 125.

[4] سعيد بنكراد الشخصيات السردية في رواية "الشراع والعاطفة دار مجدلاوي سنة ط:2003 الاردن ص 139.

[5] الرواية ص 128.

فاطمة الحمراء/الدال: هي أم نعيمة، كان لها حضور كبير في الرواية، كل سكان الحي يعرفونها، وكما يبدو من خلال النص أنها امرأة مكافحة صارعت صعوبات الحياة كانت تعيش وحيدة هي وابنتها، تتاجر بالذهب والحلي مع قدور بلمريكان ،وهي امرأة تمتاز بالفطنة ،اتهمها اصحاب الحي بأنها تمارس الرذيلة في الحي.

كافحت الحياة لوحدها وأرغمتها الظروف لبيع شرف ابنتها مقابل بيت صغير فلقد سميت الرواية باسمها "بيت الحمراء" كانت فاطمة امرأة جميلة ذات الشعر الأحمر الفتان.

وكما ورد هذا الاسم في لسان العرب " فاطمة مشتقة من كلمة فطم: فطم العود فطما: اي قطعه

وفطم الصبيّ بفطمه فطماً، فهو فطيمٌ :فصله من الرضاع.

وفاطمة: من اسماء النساء، وفي التهذيب تسمى المرأة فاطمة وفطام وفطيمة. وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، اعطى عليا حلة سيراء."[2]

فاسم فاطمة يحمل مرجعية دنية وكما عرف في علم النفس بأنه " اسم مميز ويحمل معاني طيبة وصفات راقية، كما أنه اسم فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم"[3].

ولكن مما نلاحظه من خلال المسار السردي، لم تظهر هذه الصفات على الشخصية، وذلك لظروف الصعبة التي مرت بها، فيتبين أن الشخصية رافضة لواقعها المعاش في قولها "أخطأت في حياتي مرار ولا أريد أن اقع في خطأ اخر"[4].

أما لقب الشخصية "الحمراء" كانت تلقب به نسبة إلى شعرها الأحمر الذي كان يميزها عن باقي النساء، وجعلها تفتخر به، كما لقبت بهذا الاسم منذ صغرها، فهذا الشعر جلب لها العديد من العشاق مما زادها غرورا "لماذا خلقها الله بشعر احمر "[5] ،و كان ابوها يلقبها ببنت الجن "كان ابوها يمسد شعرها الأحمر قائلا: ابنتي تشبه بنات الجن"[6]،كما يحيل هذا اللقب

---

[1] م السابق، ص، 126.

[2] ابن المنظور مجلد الخامس، ص 3436.

[3] https://www.mammeto.com/meaning-name-fatma/تاريخ النشر 17 نوفمبر 2018

[4] الرواية، ص 142.

[5] الرواية، ص 138.

[6] نفسه، ص 139.

على المحن الحمراء التي ستمر بها فاطمة وقد تجلى ذلك من خلال قول امها "آمنت امها أن ابنتها فتاة غير عادية ... ورأت أن الشعر الأحمر الذي يميزها لا يبشر بالخير."[1]

فتعني الحمراء في لسان العرب " السنة الجدباء أو شديدة الجدب، والقحط. "[2]،وكل هذا لم يقلل من عزيمة الشخصية، اذا نراها تحدت كل الصعاب وتغيير تلك الصورة السيئة التي شوهت شخصيتها بعدما طلقها وزجها عابد واستغلها قدور بلمريكان الذي كان شريكها في التجارة والفراش وبيع المخدرات .

كما لهذه الشخصية نصيب كبير من احداث الرواية فكانت تمثل الانطلاقة الأولى، أو القاعدة الأساسية لهذه الرواية، وقد تجلى ذلك من تعليقات الشخصيات المساعدة فالكل يوجه الأنظار لهذه الشخصية فمنهم من يتهمها بالانحلال الخلقي ومنهم من يؤيد ما تقوم به مثل موسى البقال الذي اعترف بخطيئته وبذلك استعادت سمعتها من جديد وتزوجت بموسى البقال الرجل المحترم، فلقد ساهمت اسهاما كبيرا في مجرى الأحداث.

قدور بلمريكان/الدال: اسم شائع في الثقافة الشعبية يحيل بالقدرة والاستطاعة في الفعل وما نراه واضحا من خلال النص أن هناك تطابق بين الاسم وما تحمله من صفات وكأن الكاتب وفق في اختيار للاسم، فقد برزت هذه الشخصية بالقوة الجسدية والقوة المادية التي تتمثل في كسب المال فنجده، صنف من الطبقة الغنية.

فقدور كان صاحب محلات وحانة و سيارات فاخرة من احسن طراز، كان الناس يخشونه لقوته البدنية والمالية، "فهذه الشخصية عبارة عن كيان تلتقي فيه معاني القوة ،والتهور، والاندفاع"[3].

وكذلك تظهر على هذه الشخصية صفات اخرى كالعنف وعدم الرحمة والشفقة على الضعفاء وقد بدى واضحا في النص مع عواد الروجي حين قال "أنا لا املك شيئا...أنا معدم يا سيدي، اقترب منه قدور بلمريكان بقامته المديدة ...وحدجه بنظرة مخيفة وقال له بلهجة قوية: ادفع ثمن ما شربت ...تعلقت عينا عواد بقبضة يمنى قدور بلمريكان تنهد بصعوبة وخاف أن

[1] الرواية ص، 139.

[2] ابن المنظور لسان العرب مج:2 ص، 990.

[3] أنظر نبيلة بونشادة مجلة المخبر العدد السابع 2011 ص، 113.

تهوي عليه لكمة قوية تحطم فكيه شده من ذراعه اليمنى...ثم دفعه بقوة نحو الباب فسقط عواد خارج الحانة"[1]،كذلك برزت صفة العنف في هذه الشخصية في معاملته مع فاطمة الحمراء التي استغل ضعفها، وقد ذكر ذلك في النص " استغلها شر استغلال ،ثم حاول من جديد استغلال فاطمة الحمراء في تجارة الخمور ولما رفضت طالبها بمغادرة الشقة، خافت أن يرميها في الشارع ...قالت ارحمني وسألته لماذا تريد طردي من الشقة، قال أريد منك أن تدفعي ثمنها قالت ليس لي المبلغ الكافي، فهمس بلا حياء ونعيمة؟ بكت بحرقة."[2]

فباعت شرف ابنتها من اجل الشقة فيتبين من خلال المسار السردي لهذه الشخصية أنها كانت متسلطة على الطبقة الكادحة من المجتمع وسلب حقوقهم بمقابل زهيد، كما لا يخفى علينا أن قدور كان يبيع الحلي المهرب واستعمل فاطمة الحمراء كوسيلة للتهريب، وذلك عندما قال لزوجها:" اتمنى أن تشاركني في بيع الحلي"[3]، فقد اكتسب ثروة كبيرة كما جاء على لسان السارد "وكيف حقق (قدور بالمريكان) تلك الثروات الهائلة؟، إنه اليوم يملك حماما وحانة ومطعم وفيلة وسيارة فاخرة."[4]

فاسم قدور في لسان العرب مشتق من" قدرك القدير والقادر: من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة وقوله تعالى "إن الله على كل شيء قدير."

وقدر الرزق يقدره: قسّمه، والقدر، والقدرة، والمقدار: القوة. ويقال مالي عليك مَقْدُرَةٌ و مَقْدَرَةٌ ومقدِرَةٌ ال قدرة."[5]

أما لقبه (بلمريكان) ليس متداول كثيرا في الثقافة الشعبية وخاصة في الجزائر ولكن يطلق هذا الاسم على من يتشبه بالأجانب، فهذه كلمة بلمريكان مناقضة لاسم بلعربي. فهي صفة يحملها من يملك المال والنفوذ، ورجال الأعمال.

فبلمريكان: تعني ابن الأمريكان أو ولد الأمريكان، وأمريكا معروفة برجال الأعمال، وذلك بسبب الرأس مالية، ونجد هذه الصفة قد تطابقت مع اسم قدور الذي" أصبح يتاجر الذهب والمخدرات وعاد إلى غليزان قويا مهابا."[1]

---

[1] الرواية ص، 122 -123.

[2] الرواية ص، 141.

[3] الرواية ص، 141.

[4] الرواية ص، 117.

[5] السابق، ابن المنظور مج:5 ص، 3546.

ومن الصفات الاخرى التي تجعله مميزا عن أبناء بلده هو لباسه الذي كان حديثا أو ما يعرف بالمودى، وفي قول السارد" لم يكن يعرف قدور الذي كان يرتدي قميصا صيفيا وسروال جينز."[2]،فكل هذا يحيل إلى أن الدال جاء مؤشرا ودليلا على وظيفة الشخصية داخل المتن الحكائي.

موسى البقال/ الدال: اسم موسى هو من أصل "أعجمي معناه الولد، وهو بالعبرية المَنْقَذ، المَنْتَشَل، والاسم مركب من "مو" و "شا".

وتعني المو: الماء.

وتعني شا: الشجر بالفرعوني.

سمي بذلك لأن الطفل وجد في الماء فأنقذ، كما يحمل هذا الاسم دلالة دينية، لأنه اسم لنبي الله موسى عليه السلام وهو اولمن سيمي به."[3] ،ويقال: "تأسيس الموسَى التي يحلق بها، وموس :حلق الشعر ولغة في المسْيِ، اي تنقية رحم الناقة."[4]

فلقد كان موس ما يناهز الخمسين من عمره معروف لدى جميع سكان الحي بأنه رجل محترم. أما لقبه(البقال) لقب به لأنه كان يبيع الاغدية أو المواد الغذائية، فأطلق عليه هذا الاسم نسبة للمهنة التي يداولها، وهذا معروف لدي جميع الشعوب العربية.

---

[1] الرواية ص، 117.

[2] نفسه ص، 122.

[3] موقع معني لكل اسم معنى تعريف و شرح و معنى موسى بالعربي في معاجم اللغة العربية
/ar /name ...https://www.almaany.com

[4] مجي الدين الفيروز ابادي **قاموس المحيط** تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم ط:8 سنة ط:2005 بيروت ص، 575-576

المطلب الثاني: محور مدلول الشخصية.

قبل أن تكون الشخصية مدلول فلها دال تدل عليه أثناء البناء السردي و يميزه عن باقي الشخصيات الأخرى، ولكن لا تقتصر على ذلك وإنما تحتاج إلى مدلول يكشف هويتها، وقد وضح ذلك هامون

"إن الشخصية وحدة دلالية، وذلك باعتباره مدلولا لا متواصل وسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، و إذا قلبنا فرضيه المنطق أن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ عنها،"[1] وكما يحدد مدلول الشخصية إلا من خلال مجموعه من المواصفات أو الوظائف التي تقوم بها داخل العمل السردي فإن" هويتها وزعت في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي."[2]

فلمعرفة الشخصية لابد على القارئ لما شملها الموزع في النص من صفات ووظائف قامت بها في المتن الحكائي، ولا يمكن تحديد قيمتها و اكتمال صورتها الا بعد إنهاء النص الحكائي"[3] وكما عمد الباحثون إلى وضع مصادر اخبارية ثلاثة تكون الاساس في تحديد هويه الشخصية الحكائية:

- ما يخبر به الراوي.
- ما تخبر به الشخصيات ذاتها.
- ما ينتجه القارئ من اخبار عن طريق سلوك الشخصيات."[4]

و كما تكمن أهمية هذين المقياسين في كونهما يجنبانا الدخول في متاهات الفصل والتمييز على أساس غير دقيق مما يترتب عنه الالتباس والغموض الذي يلحق الشخصيات كما في التحليلات التقليدية.... كما يمكِّننا المقياس الكمي من إدراك الأبعاد الدالة والموضوع الحقيقي الذي يتخذه هذا المكون الأساسي من البنية الروائية.

---

[1] فيليب هامون **سيمولوجية الشخصيات الروائية** ص، 26.

[2] حميد الحمداني بنية النص السردي ص، 51.

[3] نفسه ص، 51.

[4] فيصل الأحمر معجم السيماء ص، 220.

ومن اجل تصنيف الشخصيات على نهج دلالي علينا القيام بعمليه تصنيف على معيارين وهما كالاتي:

أولا القياس الكمي: "هو النظر إلى كميه المعلومات المتوارثة التي تعطي راحه حول الاعلام تواتر معلومات تتعلق اعطاه بشكل صريح داخل النص."[1]

المقياس الكيفي: وفي هذا المعيار نكشف عن معلومات متعلقة بكينونة الشخصيات بطريقه مباشره من طرف الشخصية نفسها، أو بطريقه غير مباشره من خلال تعليقه شخصيه اخرى أو من طرف المؤلف ام أن الأمر يتعلق بمعلومة ضمنيه تم الحصول عليها من خلال فعل الشخصية ونشاطها وكما اضافه هامون بأن الشخصية هي دائما وليدة اثر السياق، بمعنى التركيز على الدلالة السياقية النصية ونشاط"[2].

وكما أضاف هامو وبأن الشخصية هي دائما وليدة الاثر السياقي، بمعنى التركيز على الدلالات السياقية النصية ونشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ. "[3]

وهذا البناء الاخير الذي يقوم به القارئ يعود إلى ثقافته لاسترجاع بعض الصفات والسلوك التي قامت بها شخصية اخرى، واسقاطها على شخصيات النص، فهذا الاسقاط من قبل القارئ على الشخصيات يساعد في بناء العلامة.

يساعد في بناء الشخصية و تحديد هويتها يصبح القارئ مساهما في بناء الشخصية والمشاركة مؤلف في عملية الابداع "حيث لم يعد المدلول بذلك الجفاف الذي عرفناه به في اللسانيات، فأصبح مع السيميائيات السردية، ومع الدراسات المتداولة لشخصية، خصوصا شيئا متحركا ناميا."[4]

واذا اعتبرنا الشخصية بمثابة "مدلول فمن يحدد مدلوله هو القارئ، فهي رهينة القارئ وهو ما يحدد مدى وجهتها واكتمال صورتها."[5]

---

[1] فيليب هامون ص، 37.

[2] نفسه ص، 37.

[3] فيصل الأحمر ص، 219.

[4] فيصل الأحمر ص، 219.

[5] أنظر السابق ص، 218.

فبالتالي ما رأيناه في رواية بيت الحمراء، بدت شخصياتها بيضاء من حيث الدلالة، بالبساطة والسذاجة، وشيئا فشيئا راحت تملأها نعوتها، مما جعلها ذات مدلول محدد تابع لاختيار الروائي واهدافه، ولاحظنا هذا البياض الدلالي –الدال– وهو يمتلئ بالمعلومات، حيث أصبح له مدلول خاص، استطعنا معرفة بناءه،[1] ومن هنا نقوم بعمليه اجتماعيه على شخصيات رواية بيت الحمراء.

وذلك لتحديد معالم هذه الشخصيات وعدد الصفحات التي ورد فيها ذكرها، وفقا لما تطرق اليه فيليب هامون، في تحديد معايير الشخصية، عن طريق المقياس النوعي والكمي، كما انطلقنا من هذا الاخير الذي يحدد تجلي ذكر الشخصيات في عدد الصفحات.

المقياس الكمي:

المقياس الكمي		
اسم الشخصية	عدد الصفحات المذكور فيهم	مجموع الصفحات
نعيمة النعاس	-128-127-127-127-125-125-125-125-125 -129-129-129-129-128-128-128-128-128 -142-141-146-131-130-130-130-129-129 -149-149-148-148-148-148-146-142-142 -152-152-151-151-151-150-150-149-149 -155-154-154-153-153-153-153-153-152 -162-161-161—161-160-160-160-158-156 -119-124-124-124-124-125-188-162-162 -181-180-180-180-180-178-178-125-166 -196-183-188-183-183-182-182-181-181 -199-198-198-198-194-194-198-197-197 -201-201-201-200-200-200_200-199-199 -203-203-202-202-202-202-202-202-202 -204-204-204-204-204-203-203-203-203 -207-206-206-206-206-206-205-205-205 -214-214-213-213-211-211-211-208-207	148

[1] أنظر سمر روحي الفيصل **الرواية العربية البناء والرؤيا** اتحاد الكتاب العرب سنة ط2003ص، 132.

	214-214-214-214	
عواد الروجي	-116-116-117-118-118-118-118-118-119 -119-120-120-120-121-121-121-121-121 -122-122-122-122-123-123-123-123-130 -130-137-137-137-143-144-145-146-146 -146-147-147-147-147-158-158-170 -171-171-171-171-175-176-176-176 -177-177-177-177-178-178-178-179 -179-179-179-180-180-180-181-186 -186-186-186-187-188-188-188-188 -188-189-195-195-196-196-196-196-196 -197-197-197-197-197-198-198-198 -198-199-199-199-199	104
فاطمة الحمراء	-132-132-133-134-134-134-134-135 -136-136-136-137-137-137-137-138-138 -138-138-138-139-139-139-140 -140-140-141-141-141-142-142-142-143 -143-143-143-155-155-155-158-166-168 -169-169-169-170-170-171-171-172-172 -172-174-175-178-178-179-179 -185-186-187-196-202-202-202-202-202 203-204-204-205-205-205-205-205-208-212	82
قدور بالمريكان	-117-122-122-122-122-122-123-123-123 -123-124-127-127-127-127-128-128-134 -140-141-141-141-141-141-142-142-142 -146-147-162-174-176-181-184-199-201 -201-201-201-203-203-204-205-206 -214-215	47
موسى البقال	-129-119-133-133-135-135-135-136-136 -137-137-137-138-138-138-142-143-143 -143-145-161-162-167-169-169-170	73

	-171-171-171-171-170-170-170-170-170 -175-174-174-174-174-173-173-173-173 -196-196-196-188-187-185-185-184-178 -212-212-212-211-211-209-208-206-196 215-215-215-213-213-213-213-212-212-212	
سليم الزين	-197-197-197-181-126-126-126-126-125 -199-199-199-198-198-198-198-197-197 -202-201-201-201-200-200-200-200-199 207-207-207-206-206-205-204-202	35
علي العنكبوت	-189-189-189-189-188-188-188-176-166 -192-192-192-191-191-191-190-189-189 -195-194-194-194-193-193-192-192-192 -215-213-211-209-208-208-200-196	35
بشير بوكرشة	-186-177-177-176-176-176-175-175-167 -192-190-190-189-188-187-187-187-186 -213-209-208-201-201-201-200-200-192 215-213	29
سليمان السواق	-170-170-169-169-169-169-169-168-168 -171-171-171-171-170-170-170-170-170 -187-187-186-186-186-185-184-171-171 -212-212-187	30
محمد اللاز	-175-174-174-162-119-119-119-119-118 -208-196-188-176-175	14
خدوج أو خديجة	208-169-169	3
المنداسي	193-199-176-176-168-120	6
مصطفى	-161-161-160-160-160-159-159-159-159 -181-162-162-162-162-162-162-161-161 -183-183-183-182-182-182-181-181-181 208-200-196-196-194-183-183-183	35

نستنتج من خلال المعطيات التي وجدناها في الجدول المقياس الكمي، أن شخصية عواد الروجي شخصية سطحية أي أنها مجرد مقدمة للأحداث ثم تفتح المجال لشخصيات للتعبير عن نفسها وتسمى هذه التقنية بتقنية التشظية.

المقياس النوعي:

ومن هنا يغوص من السارد في ثنايا منطقة غليزان التي تمثل موطني الشخصية البطلة، ومن خلال هذه الشخصية يصف لنا قضايا اجتماعية والتي هي موضوع اغلب الروايات ومن أبرزها التعايش بين طبقات المجتمع (الطبقة الكادحة والطبقة الغنية)، فيباشر الراوي إلى وصف حالة الشخصية البطلة وما يعيشه من الحاجة والفقر.

شخصية عواد الروجي:

في التقديم الغير مباشر، فقد ذكر ذلك على لسان السارد "تنهد عواد الروجي قائلا؛ الحياة قاسية ولا ترحم الضعفاء وكأنه اكتشف هذه الحقيقة لأول مرة."[1] وكما تدل على حالة عواد الروجي الذي تمثل الشخصية البطلة في النص إذ قال السارد على لسان الشخصية

"حمل حقيبتها المتهرئة التي وضعت فيها ملابسه القديمة وغادر قرية البر فالقرية التي لا تسكنها حبيبته هجرها ارحم وكانت غليزان اقرب مدينة إلى قريته."[2] وكان عواد يعاني من الفقر الكادح والتشرد والوحدة كان يعيش حياة قاسية ومتعبة وحتى زوجته ماتت وذلك في قوله زوجته كانت سمراء وجميلة ماتت وتركته وحده، فراح السارد يصف لنا حالته من خلال الملابس القديمة والمتسخة التي تحيل على شدة الفقر وما يترتب عن هذه القضية (الفقر)، اذ نجده قد حطم حياته فكان الناس يسخرون منه ويضحكون على حالته المزرية.

وقول السارد: "الاحتكاك برجل معدم تجربة لا تتحملها قلوبهم الرقيقة"[3] قد يحيل هذا المقطع إلى أن الاقتراب من الشخص الفقير شيء وكانه عيب أو اسقاط من قيمته فنجد أن الفقر اثر كثيرا على هذه الشخصية، فلقد ترتب عنه أفات اخرى، كالإدمان على الخمر والوقوع في المشاكل مما أدخل عواد السجن عدة مرات فقد تجلى ذلك في التقديم من طرف الغير " اعتديت على نعيمة فأدخلوك الحبس لمدة شهر ولما كسرت باب دكان موسى حبسوك

[1] الرواية ص، 116.

[2] نفسه ص، 116.

[3] نفسه ص، 116.

أسبوعا كاملا ثم وجدوك مخمورا فمكثت ليلة بالمركز فماذا ستفعل في الأيام القادمة؟ سأقتل."[1] أما في تقديم المباشر الذي هو إعطاء الحرية للشخصية كي تعبر عن نفسها، وقد تجلى ذلك في النص "لا تسخري مني سأشتري لك شقة واسعة وسيارة فاخرة ..... في كل يوم تلبسين فستان جميلا ... سأجلبه لك من فرنسا ... لقد غيرت حياتي كنت مغفلا."[2]

هنا يتضح من خلال المقطع أن شخصية عواد مع كل ما تعانيه من فقر وقسوة الحياة إلا أن هناك أمل وتفاؤل في مستقبل زاهر وذلك بالزواج بنعيمة الفتاة الجميلة والعيش معها في رفاهية تامة، وكما هناك دليل آخر على تحمل هذه الشخصية وعدم الشعور باليأس في قوله "أنا فقير ووحيد فارفق بي يا رب، وحقق لي بعض آمالي، أنا اطمع في عمل أسترزق به."[3]

فهكذا كان صراع عواد الروجي رغم الحالة السيئة والظروف القاسية إلى أن هناك أمل في العمل مرة ثانية والوصول إلى الغنى.

التقديم من طرف الغير وبما أنها الشخصية المحورية، فلقد علقت عليها بعض الشخصيات فنجد سليمان السائق الذي كان ينظر إلى عواد بأنه انسان ضاعت حياته بين الشوارع وتذكر ذلك حين تشاجر مع موسى البقال الرجل المحترم قال سليمان" لقد أصبحت مثل عواد الروجي"[4] وكأنه أراد أن يقول له لقد أصبحت سفيها، وكذلك كان حضوره بارزا مع فاطمة الحمراء "حيث قالت خذها ولا تستحي ياعواد، ستكون اولا لمدعوين لحفل الزفاف."[5]

كما ظهر أيضا مع شخصية موسى التي كانت الشخصية المساعدة والشخصية التي تحس بمعاناة عواد الروجي والمشجعة له في قوله "لقد أتعبتك يا عواد أنشرح صدر عواد الروجي وقال مبتسما "أنت تستاهل كل خير."[6] وقد تجلى ذلك حين أحس عواد باليأس بعدما تحطم

[1] السابق ص، 119.
[2] نفسه ص، 124.
[3] نفسه ص، 195،196.
[4] نفسه ص، 170.
[5] نفسه ص، 179.
[6] السابق ص، 212.

عربته التي يسترزق بها بقوله ولكن في الأخير استسلمت للمقادير فقال له موسى "لا تفشل يا عواد"[1]

شخصية نعيمة زلاميت:

التي فتحها بها الراوي الفصل الثاني من الرواية فراح يصف هذه الشخصية ولماذا لقبت بهذا اللقب زلاميت الذي يدل على شدة الغضب والقلق وقد أنتابها هذا الإحساس التوتر بعدما صدمها زوجها الذي طلقها ورماها إلى الشارع مما جعلها تحمل كراهية على كل الرجال .

ومن بينهم زوجها سليم، وقد تجلى ذلك في قوله "تفو... كلب حقير... خدعتني يا سليم وقالت في نفسها لن أنهار سأتحدى كل الكلاب."[2]

من خلال هذا القول إنها فوجئت بالواقع الذي لم تظن يوما أنها ترمى في الشارع فمن ذلك اليوم أصبحت تحمل كراهية على كل الرجال وتصفهم بالكلاب، وقبل هذا كانت نعيمه لا تهتم بأمور الحياة وإنما كان همها هندامها أي الاعتناء بجمالها.

أما الذي كان سبب تغير حياتها هو أمها التي باعتها إلى قدور بلمر يكان صاحب المال، وذلك من أجل شقة، فعندما اكتشف سليم زوجها الحقيقة طلقها، وبعد أن صاح في وجهها قائلا " تكلم من هو... وقالت بحزن اغتصبني وأنا طالبة بالمتوسط سألها بعنف من هو نطقت باسم قدور بلمريكان "[3]

بعد طلاقها من سليم صارت حرة، وقد تجلى ذلك من خلال تقديمه من طرف السارد "قصت شعرها وصبغة بالأصفر استغنت عن الفستان المحتشم وارتدت (الجيب) السروال الجينز أهدت الحايك الأصفر لجارتها خديجة "[4]

تبين من خلال هذا القول أن نعيمه تغيرت سلوكها، وأصبحت فتاة طائشة ومتهورة كما لا تبالي بكلام الناس بل "تحدت نعيمة الجميع وقهقهت قائله باستهزاء أنا حرة."[5] كانت تثير غضب سكان الحي الشعبي المعروف بالاحترام، ومنذ ذلك الوقت عُرف ذلك الحي

[1] نفسه ص، 213.
[2] انظر الرواية ص، 126.
[3] انظر الرواية ص، 127.
[4] نفسه ص، 129.
[5] نفسه ص، 129.

عند شباب القرى المجاورة، وكان كل شباب يقصدون بيت الحمراء وهي لا تأبه بأحدهم وتنتظر كل من يغازلها لتصب عليه غضبها، ولقد ورد ذلك عندما غازلها السائق الأصلع بقوله "لا تحرمي العبد الضعيف من جمالك، فردت عليه بحدة لماذا لا تحرس زوجتك يا مغفل شتمت الرجل الأصلع وهو بدوره شتم زمن النساء المتبرجات بزقت نعيمه في اتجاه السيارة"[1]

فلقد سيطر عليها قلق مدمر أصبحت شديدة التوتر ولن تسمع لأية نصيحة أو إلى أي كلام وحتى من أمها حين قلت لها "إلى أين أنت ذاهبة لم تجبها وعند الباب الخارجي رمقت نعيمة أمها بنظرة حادة وجذبة خلفها الباب الخشبي"[2]

وفي قول السارد "تعود الرجال على سلوكها الطائش وأصبحوا يخشونها كان تقول عنهم "قتلهم الحرمان... المساكين "[3]

خلال هذا القول يتضح أن شخصية نعيمة تعيش حالة نفسية مضطربة بعيدة عن حياة الإنسان العاقل، بسبب الظروف التي مرت بها، في الاول باعتها أمها لقدور بلمريكان من اجل الشقة، ثم سليم الزين الذي تزوجها وهو يعلم بما حدث لها في الطفولة، و لكن قضى متعته الجنسية منها ثم طلقها، وذلك نراه قد حطم حياة نعيمة. أنتابها القلق الدائم وعدم الثقة حتى في أمها، فامتزجت بسلوكها الطائش والثقة العمياء في نفسها والكراهية نحو الرجال، وهذا ما تجلى خلال النص الروائي في تقديمها المباشر حين قال لها عواد الروجي بأنه سيتزوجها فردت عليه "أنا لن اقبل بك زوجا..."[4]

فاطمة الحمراء:

هي امرأة صاحبة الشعر الأحمر الذي سميت به الرواية بيت الحمراء كانت تعرف به أكثر من اسمها فهي من أبرز الشخصيات، لأنها تمثل بؤرة الحدث داخل النص الروائي، فمنذ قطونها في الحي بدأت أحداث الرواية، فبهذا تعد شخصيه أساسية حتى أنه ليس بإمكان القارئ التفريق بينها وبين الشخصية البطلة، ومن خلال النص الروائي سنرى نماذج حول تقديم هذه الشخصية عن نفسها ومن خلال السارد وحتى تعليق بعض الشخصيات الاخرى عليها

[1] السابق ص، 131.
[2] نفسه ص، 129.
[3] نفسه ص، 130.
[4] نفسه ص، 130

أمّا عن تقديم الشخصية لنفسها نستعين بقول مرشد أحمد في كتابه البنية والدلالة "بأن الشخصية تقدم ذاتها بذاتها مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يُسند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث تعبر عن ذاتها وتحدد أفكارها وطموحاتها، وبذلك تُبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكي"[1]

وقد تجلى ظهورها في النص من خلال التعبير عن نفسها بقولها" لن اتزوج، هذا الأمر يخصني وحدي" وفي حوار آخر بينها وبين قدور بلمريكان، حين هددها بالخروج من الشقة "قالت له ارحمني

وسألته.

لماذا تريد طردي من الشقة.

اريد منك أن تدفع ثمنها.

ليس لي المبلغ الكافي لشرائها."[2]

ومن خلال هذا المقطع تعبر الشخصية عن ذاتها وعن الحالة السيئة التي تعيشها وفي قولها: ارحمني دلالة على أن الشخصية تعاني الضعف و الحاجة، وليس هناك بديل لتهرب إليه وكان هذا الضغط على فاطمة الحمراء بسبب رفضها للمشاركة في تجارة الخمور فطلبها بمغادرة الشقة أو تسديد مبلغها ولم يكن خيارها، إلاّ أن تبيعه شرف ابنتها نعيمه الذي كان الخيار الثالث وذلك في قوله "ونعيمه "

فبكت(....) بحرقة(....) وتابع قائلا ستكون الشقة لك (.....) ستكون نعيمه زوجتي"[3]

ولقد ظهرت شخصيتها ايضا من خلال بعض الاعترافات، ولقد ذكر هذا المصطلح – الاعترافات –في كتاب البنية والدلالة في قوله "إن هذا الملفوظ الحكائي يجعل الشخصية الروائية داخل الحكي مصدرا للمعلومات والأفكار والمواقف التي تخصها"[4]

---

[1] مرشد أحمد **البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله** ط1 2005 الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ص، 45.

[2] الرواية ص، 141.

[3] الرواية ص، 141.

[4] م، السابق، أحمد مرشد ص، 45.

ومن خلال هذه الاعترافات كشف الشخصية عن بعض الأخطاء التي ارتكبتها وعن بعض صفاته المظهرية لها، وذلك في النص وقفة فاطمه أمام مرآة الخزانة فظهرت بقامتها المديدة وهمست، ما زلت شابة وقالت في نفسها بحزن أخطأت في حياتي مرارا ولا أريد أن أقع في خطأ آخر، و لا أحب أن اقضي حياتي بين البيوت لأبيع خاتم أو قرطا."[1]

ومن هنا يتضح أن الشخصية وقعت في مراحل صعبة جعلتها تندم على ما فعلته ولن تتكرر هذه الحماقة مرة أخرى مهما كلفتها الحياة من مشقة، وبما أنها شخصية مهمه في الرواية إذ نجد السارد كثيرا ما يذكرها في النص في قوله "في جوّ الوحدة القاتلة والحزن العميق راحت فاطمه الحمراء تقلب حليها اساور واقراط وخواتم وضعتها في علبة مفروشة بالقطن"[2]

فالسارد له دور كبير في كيفية تقديم الشخصيات لأنه يراقب كل تحركاتها وهو يمدها بالأدوار التي تقوم بها كما يستطيع تثبيتها وحذفها وكما وضح ذلك مرشد أحمد في كتابه "السارد المتماثل حكائيا وسارد ممن يشارك في بناء الأحداث وينظم سيرورة الحكي بحكم الموقع الاستراتيجي المهيمن على منظومة الحكم ومعرفته الدقيقة لطبيعة الأحداث و منطقها وقربه من الشخصيات وتلمسه لأفكارها ودواخلها"[3]

الشخصية من طرف الغير، فيكشف لنا السارد عن مهنة فاطمة بأنها بائعة حلي وكما نعلم ايضا أنها شريكة مع قدور بلمريكان في تجارة الحلي وأنها تخرج كل صباح و تعود إلا في أواخر النهار أنها "كانت تخرج من بيتها ولا ترجع إليه إلا بعد ساعة متأخرة من النهار"[4] كما راح السارد يصف لنا مظهرها وشعرها الغريب الذي يكسوه اللون الأحمر بقوله "كان ذات بشرة بيضاء وشعر طويل لافتة للأنظار(....)كانت فاطمه الحمراء تسخر من أحلام والديها"[5]

لقد كانت بعض الشخصيات تعبر عن شخصية فاطمة في مكانها وفي مكان السارد، فلقد وضح ذلك كالعادة مرشد أحمد "أنها في بعض الاحيان يختفي صوتها وينوب تقديمها داخل منظومة الحكي طرف آخر، كما يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها كي

[1] الرواية ص، 142.
[2] نفسه، ص، 138.
[3] المرجع، السابق، مرشد أحمد ص، 51.
[4] الرواية ص، 138.
[5] نفسه، ص، 139.

يتمكن من الربط بينها وبين أفعال الشخصيات في مختلف الاوضاع الحكائية التي تتموضع فيها، ومن تفسير أنواع علاقاتها بباقي مكونات النص الروائي، و من تم تقديمها إلى المتلقي كي تحظى لديه بالقبول.[1]

ومن هذا القول أن هناك من ينوب عن الشخصية ويعبر عنها بشرط أن تكون الشخصية المصاحبة (التي تريد التعبير عنها الشخصية المقصودة) وملمة بكل جوانبها وأن تعرفها حق المعرفة وعلى هذا قد تجلى هذا التقديم في رواية بيت الحمراء. فلقد ناب موسى البقال عن فاطمة حين اتهمها المعلم التهامي في نشر الرذيلة فلامه موسى ذات يوم قائلا "خاف الله إنها امرأة محترمه و تكسب الأراضي الشاسعة في منطقة واد مينه"[2]

شخصية موسى:

لقد سلط الراوي الضوء على هذه الشخصية التي رفضت ماضيها فبعدما كان موسى البقال متدينا وإنسان محترم، أصبح ينظر إلى مساره هذا في الحياة التي يعيشها لم يحقق له احلامه، فنجده بعدما كان يتهم فاطمة الحمراء بممارسة الدعارة، أصبح يدافع عنها وعن شرفها، وقد تجلى ذلك في النص من خلال التقديم الغير مباشر، على لسان السارد "واتهمها صراحة بممارسة الدعارة وقال للناس بأن بيت الحمراء أصبح ماخورا."[3]

فبعد مدة من الزمن ومع تغير الأحوال أثرت على شخصية موسى عاطفة الحب، حتى أنه لم يصدق نفسه، كيف سقط في حب هذه المرأة، متسائلا بقوله، "وهل يعقل من رجل محترم وأب لشاب في سن الثالثة والعشرين أن يحب امرأة مخيفة. "[4]

وتذكر عبارة المهدي الصغير حين قال له، "إنك لم تعيش لحظات الحب يا موسى.... هذا هو الحب الذي يتحدث عنه الناس؟ إنه كالسحر"[5]

طغت هذه العاطفة –الحب– على موسى البقال الذي أصبح لا يفكر في فتح الدكان والربح، وحتى أنه "أصبح لا يحرص على جمع المال كالماضي (...)يقوم متأخرا، يفتح الدكان،

[1] انظر المرجع السابق، أحمد مرشد ص، 51.
[2] الرواية ص، 138.
[3] نفسه ص، 134.
[4] نفسه ص، 132.
[5] نفسه ص، 133.

ولا ينتظر زبونا"[1] ومن حيت وازعه الديني لم يعد يهتم به ولا بالصلاة، فنجده يقول "الله يلعن الشيطان... نسيت الصلاة."[2] فكانت صلاته وقوف وجلوس بدون اطمئنان ولا خشوع، رد عليه ابنه بعد ما أكمل صلاته بقوله "أهكذا تؤدى صلاتك."[3]

أصبح يحلق ذقنه كل يوم، ويتعطر بالروائح وكأنه شاب في مقتبل العمر، مقبل على الزواج، طلق امرأته الأولى 'عودة' وتزوج بفاطمة الحمراء كان عمره يقارب سنتين.

أما التقديم المباشر لهذه الشخصية حين اعترفت بنفسها بقوله" الآن عرفت لماذا لم اكن قادرا على فهم الاخرين، كنت الوم السكير مثل عواد، واسخط على العاشق مثل المهدي الصغير..."[4]

شخصية قدور بلمريكان:

كانت تمثل شخصية قدور في النص القوة والسيطرة وذلك من كلا الطرفين سواء المالية والبدنية وقد أتضح ذلك من خلال تقديم الغير مباشر من طرف السارد في قوله "يقترب منه قدور بلمريكان بقامته المديدة وشاربه الغزير، وحدجه بنظرة مخيفة."[5]

وتبين من خلال هذا القول أن قدور كان يتمتع بقوة بدنية، مما جعل عواد الروجي يخاف أن يضربه ضربة يكسر فيها عظامه. إذ تبين من قول السارد مدعما لما تحمله شخصية قدور من قوة، علق السارد مرة اخرى بقوله "تعلقت عيناه بقبضته يمنا قدور...خاف أن تهوى عليه لكمة قوية تحطم فكيه."[6] ولما اثبت على قوته كذلك قول السارد "شده من ذراعه اليمنى ثم دفعه بقوة نحو الباب فوقع عواد الروجي خارج الحانة."[7]

ومن خلال ما قدم على لسان السارد ايضا، في وصف قوة هذه الشخصية أدناه حيث تجلى فيها مواطن القوة مما استغل هذه القوه في الضغط على الضعفاء والفقراء والتجبّر عليهم، وذلك ما سنراه في تقديم الشخصية لنفسها كذلك برزت القدرة المالية عند قدور حين

---

[1] السابق ص، 137.
[2] نفسه ص، 135.
[3] نفسه ص، 135.
[4] نفسه ص، 137.
[5] الرواية ص، 122.
[6] نفسه ص، 122.
[7] نفسه ص، 123.

راح عواد الروجي يتأمل كيف أصبح لقدور كل هذه الثروات في قوله "وكيف حقق قدور بلمريكان ثروات طائلته، إنه اليوم يمتلك حمام وحانة ومطعما وفيلا وسيارة فاخرة..."[1]

أما من خلال تقديم الشخصية لنفسها نراه قد استغل تلك الثروة في التسلط وقهر الضعفاء، حيث نجده استغل فاطمة الحمراء وجعلها وسيلة لتهريب المخدرات والحلي المهرب ، حين لم تستطيع فاطمة تسديد مبلغ الشقة، فألح عليها بأن تبيعه شرف ابنتها، وهددها بمغادرة الشقة، إن لم تفعل ذلك وفي قوله"

-أريد منك أن تدفعي ثمنها

-ليس لي المبلغ الكافي لشرائها

- وهمس بلا حياء و نعيمة؟

-بكت الحمراء بحرقة...

- مستحيل نعيمه مراهقة فكري قبل فوات الأوان "[2]

كان هذا الحوار قد بين لنا مدى تسلطه على فاطمه الحمراء، فيتبين أن شخصية قدور تنظر إلى الفقراء نظرة استحقار واستغلال فنجده بنى ثرواته على حسابهم.

شخصية علي العنكبوت:

هي شخصية معروف عنها أنها تعاني الحاجة الماسة للمال، فهي مصنفة من الطبقة الكادحة، فكان على العنكبوت ينتمي إلى زمرة جماعة الزلط، يباشر لنا السارد في وصف حالته وحالة جماعته بقوله، "اخرج علي العنكبوت علبة السجائر فأخذ منها كل واحد من الجماعة لفافة تبغ، وانتظروا من علي أن يخرج علبة الكبريت، وصاح فيهم اشتروا على الاقل علبة كبريت."[3]

فمن هذا المقطع نجده يعاني الفقر وويلات الحياة، وفوق كل هذا انتهاز جماعته له، يصيح في أصحابه من أجل علبة سجائر، كان تفكيره وهمه الوحيد هو التخلص من هذه الحالة المزرية، لهذا كان يفكر في المستقبل، ولكن من أين يحظى بمستقبل زاهر، حتى أن المدرسة لم

[1] السابق ص، 117.

[2] الرواية ص، 120.

[3] الرواية، ص، 166.

تقبلهم لأنهم كبار، اذ يباشر بقوله واصفا حالته، "ارتسمت على وجه علي العنكبوت آيات الجد وقال: المدرسة طردتني لأننا كبار، والمؤسسات الوطنية ترفض لأننا صغار، ولا حرفة لنا"[1]

هنا نجد أن على العنكبوت يرى أن الحياة قاسية، وخاصة الذي ليست له مهنة، ولكن رغم ذلك، فكانت لديه شخصية قوية ذات همة في التحرر من الفقر، ولم يجد أي حرفة أو مهنة إلا صوته الذي كان يبدو جميلا، فاستغله مطور هذه الملكة، وقرر أن يكون فرقة موسيقية، وعرض هذا الرأي مع جماعة الزلط، فأعجبوا بالفكرة ووافقوا في تكوين هذه الفرقة،

وقد تجلى ذلك على لسان السارد عند تقديم شخصية علي العنكبوت بقوله، "هزّ علي العنكبوت رأسه وواصل حديثه عن الفرقة الموسيقية، لقد جمع مبلغ 500 دينار، ولكن المبلغ لا يكفي لشراء كمان واحد."[2] فهنا راح علي وجماعته يبحثون عن طرقة لجمع بعض المال لشراء الآلات الموسيقية، فكان الفقر يقف أمامه عائق وحائلا بينهم وبين المستقبل، ومع ذلك لم يستسلم علي، فقد استعمل السرقة للحصول على الآلات، وكان أمله كبير في الخروج من الحالة التي يعانيها، حين قال في تقديم نفسه، "ولكنني اطمح أن أهرب من هؤلاء المحرومين، إنني أريد أن أتمتع بحياتي."[3]

[1] الرواية، ص، 164.

[2] الرواية، ص، 188.

[3] الرواية، ص، 145.

المطلب الثلث: تحليل صفات الشخصية ووظائفها

وفي الاخير، لقد أضافه هامون إلى هذين المعيارين (الكمي، والنوعي) معيار آخر يحدد صفات ووظائف الشخصية، ومن هذه المحاور نستقي ترسيمة خاصة بصفات الشخصية الجنس الاصل الجغرافية الأيديولوجيا الثروة

وكما ذكرها في كتابه، "المحاور التالية كمحاور عالقة الجنس(شخصيات مذكرة شخصية المؤنثة) السن (شيخ مقابل شاب) الأيديولوجيا (مؤمن مقابل ملحد) السكن (عالم ثقافي حضاري مقابل عالم طبيعي بدوي). [1]

الشخصية	الجنس	السكن	الايديولوجيا	الثروة
عواد الروجي	ذكر	قروي	متمرد، رافض، غير واعي	/
قدور بلمريكان	ذكر	مدني	وطني غير رافض للظروف	تاجر في الحلي والذهب ومالك لحانة
فاطمة الحمراء	أنثى	مدني	متمردة، رافضة للواقع والظروف	تاجرة بالحلي والذهب
نعيمة النعاس أو (زلاميت)	أنثى	مدني	متمردة، رافضة، خاضعة للظروف	/
موسى البقال	ذكر	مدني	متهور، وطني، خاضع للظروف	تاجر
عبد الله	ذكر	مدني	واعي، رافض للواقع، متدين	عامل في البريد والمواصلات
علي العنكبوت	ذكر	مدني	متمرد، رافض، غير واعي	فنان (مغني)

[1] أنظر فيليب هامون، ص، 33.

من خلال هذه المعطيات التي وجدناها في الجدول والمعطيات التي وجدناها في المعيار الكمي و المعيار النوعي استخلص أن السرد و المحرك الأساسي لشبكة العلاقات السرية المتعلقة بأدوار شخصيات

عواد الروجي هي شخصية التي نراها قد أعطت معلومات عن حياتها وما مرت به من معاناة، كما لم تقتصر على ذلك، واوردت معلومات عن بعض الشخصيات وذلك باعتبارها الشخصية البطلة، ورواية الأحداث في الوقت نفسه، ففي بعض الاحيان نجدها تأخذ مكان الراوي في سرد الأحداث.

المحور الثالث: أنواع الشخصية.

لقد قسم فيليب هامون شخصيات الرواية إلى ثلاثة فئات ، ولكل فئة عدة أنواع من الشخصيات.

المبحث الثاني: محور أنواع الشخصية

المطلب الأول: الشخصية المرجعية

إن هذا النوع من الشخصيات "يحيل على الواقع غير نصي (textural-extra) ،الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي."[1] ولهذا يشترط في القارئ أن يكون ملم ببعض الثقافة الاجتماعية وكذا الحقائق التاريخية، "فيرتبط موضوع هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء والمثبت ثقافيا، ودرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها الروائي"[2]، ولهذا يكون فهم القارئ للنص مرتبطا بخلفياته الثقافية والمعرفية.

وكما لا يخلو من السياق الخارجي للنص، أي بمعنى الظواهر الخارجية التي تخص نص صاحبه، "فإن هذا النوع يستحضر على حساب معنا ثقافة، وتبقى مقروئية بفعالية القراءة ومشاركة القارئ في تلك الثقافة."[3]، فكلما كان القارئ يعيش مع صاحب النص في بيئة واحدة، ستتشكل بينهما ثقافة مشتركة، وبالتالي يكون النص سهل الفهم من طرف القارئ، وذلك لأن المؤلف عادتا ما ينطلق من بيئته وثقافته، يؤسس نصا.

من هذه الفئة المرجعية التي تمثل 'الاثر الواقعي' الذي يسميه بارت."[4] تنبثق عدة اقسام اخرى مثل الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، من خلال هذه الأنواع من الشخصيات، ستتمحور دراستنا حول الكشف عن هذه الشخصيات أو العلامات المتواجدة داخل النص الروائي عند محمد مفلاح، في روايته 'بيت الحمراء' وكيف وظفها على شخصياته

أ- الشخصيات التاريخية:

من خلال أيديولوجية محمد مفلاح في روايته نجد أن هناك تقاطع بين ما هو تاريخ، وما هو متخيل، إذ نجد رواية البيت الحمراء تتوفر فيها الشخصيات المرجعية التي تحمل دلالات تاريخية، تعود إلى أصل تاريخ الجزائر إبان الاحتلال.

نذكر من بين هذه الشخصيات شخصية، الأمير عبد القادر التي كان لها دور فعال في تاريخ الجزائر، كما تعتبر هذه الشخصية رمزا من رموز النضال والكفاح التحرري "وإذا نظرنا إلى

---

[1] أحمد ابراهيم الهواري، **البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيرى شبلي لعبد المنعم زكريا القاضي** ط1 سنة 2009 الناشر عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ص، 84.

[2] نفسه، ص، 84.

[3] م، السابق، حسن بحراوي، ص، 217.

[4] أنظر، فيليب هامون، ص، 24.

شخصية على أنها إسقاط بسلوكه بأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية داخل عالم تخييلي، فإن بنائها ليس عملية عفوية يتحكم فيها مزاج الكاتب أو المتلقي بل هي عمليه تتميز بالوعي تحكمها مجموعة من القيود يحتمل تزويدها بشحنة دلالية ويمكن من خلال عملية قراءة نص تحديدها" [1].

ولهذا ذِكر مثل هذه الشخصيات داخل العالم تخيلي، ليس بالأمر العفوي وإنما هناك مقصديه يريدها الكاتب كما لا يمكن تجريد الشخصية لما تحمله من دلالة لأنها تخضع لمجموعة من القيود تحدد مسارها.

وكما اكد ذلك رولان بارت قائلا بأن ذكر الكاتب إلى شيء ما في السرد فانه ليس بالعفوية، وإنما يقصد به شيئا أو معنى ويظهر ذلك فيما سيأتي من السرد ينبغي علينا تتبع ذلك عبر المسار السردي وفهم ما يقصده الكاتب منه. [2]

يريد محمد مفلاح بذكره لشخصية الأمير عبد القادر أن لا ننسى ما قام به من كفاح من اجل الوطن، وذلك بالترحم على الشهداء وترسيخ هذا التاريخ المجيد لأطفالنا وللأجيال القادمة.

أما الشخصيات التي حملت صفات التاريخية، شخصية سيدي لزرق بلحاج، التي نجدها حاضرة في معظم روايات محمد مفلاح، وذلك لما قامت به هذه الشخصية من مقومات نضالية ضد الجيش الفرنسي، مساندا للأمير عبد القادر، كما نجد محمد مفلاح ألف كتاب حول 'سيدي لزرق بلحاج قائد الثورة سنه 1864 المندلعة في منطقة غليزان' فلقد أراد الكاتب أن يُعرف بهذه المنطقة وفي شخصيات تاريخية.

وكذلك ظهرت عدة شخصيات تاريخية إلى جانب شخصيتين بارزتين، نذكر مثلا المقراني و بوعمامة، وأولاد سيد الشيخ، الزعاطشة، وكل هذه الشخصيات الحافلات في تاريخ الجزائر، تحيل إلى مجموعة من القيم والمبادئ، من الشجاعة، والقوة، والمروءة، والإحساس، بالروح الوطنية، و الوفاء، و عدم الاستسلام الاستعمار والاستبداد ،

فقد كانت بعض الشخصيات تحمل دلالات لها معنى كبير في الوطن الجزائري، فبمجرد ذكرها تعود بنا الذاكرة إلى ايام المقاومات الشعبية، والكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي،

[1] السابق، جويدة حماش ص، 149.

[2] أنظر، حميد الحمداني **الرواية المغاربية ورؤية الواقع الاجتماعي**، دار الثقافة، المغرب (ط. 1985).

الغرض من ذكر الكاتب لهذه الشخصيات وتوظيفها في روايته، هو أن يقوم بعملية إسقاط الحاضر على الماضي، أي إعادة تذكر صفات هذه الشخصيات وما كانت تقوم به في ذلك الزمن، وهنا يكون الكاتب وقد حاول ربط الماضي بالحاضر وذلك عن طريق ذكر الاسماء العظماء في التاريخ أو ذكر صفاتهم، ومحاولة اسقاطها على شخصياته التي وظفها في رواية، لتأخذ طابعا من التاريخ، وباستعمال هذه التقنية يكون قد جذب انتباه القارئ، وحرك فيه الشعور بالرغبة لمزيد من الاطلاع على هذه الرواية وشوقه لإكمالها،

نستنتج من خلال هذه المعطيات، أن محمد فلاح كان غرضه القيام بعملية إسقاط إيديولوجيته على ما هو واقعي وتاريخي في الماضي، فنجد أن شخصية عواد الروجي الذي تمثل البطل، هو الشخصية الرئيسية في هذا النص الروائي، الذي يقوم بأفعال لم تقم بها شخصية واقعية فقط، فيتمثل هذه السلوك في حب الوطن والفداء من أجله، والتحدي والنزاهة، والشجاعة والمروءة ....إلخ، من الشخصيات التي تحمل طابعا رجوليا.

إذن شخصية عواد الروجي هي شخصية في أحد جوانبها، شخصيه تاريخيه، فيها عدة صفات التي ذكرناها من قبل، وهذا ما أخبرنا به محمد فلاح في روايته، وخاصة عندما قام سكان الحي في إحياء ذكرى اول نوفمبر وهي ذكرى اندلاع الثورة في الجزائر بقوله، "وأثناء العرض دخل عواد الروجي مرددا، الله أكبر... الله يرحم الشهداء...ثم غلبه التأثر فبكى ثم جلس على الكرسي الخشبي وهو يمسح دموعه"[1]

ما نفهمه من هذا المقطع أن الكاتب استطاع أن يسقط شخصية تاريخية، مثل الأمير عبد القادر، والشيخ بوعمامة، على شخصية البطل شخصية عواد الروجي، وتلبيسها بعض الصفات التي كانت تتمتع بها تلك الشخصيات التاريخية.

ب- الشخصية السياسية:

من بين الشخصيات السياسية في الرواية، نجد شخصية السعداوي وبوعلام تقاطعتا مع شخصية الأمير عبد القادر، مما قامت به هذه الأخيرة من أجل الوطن، فلقد أراد أن يبين لنا محمد مفلاح من خلال نصه الروائي، مقارنة بما كان في الماضي وما هو في الحاضر، إذ كانت سياسة الأمير عبد القادر تقوم على الطريقة الدكتاتورية، مشروعها الوحيد هو توحيد الشعب الجزائري ضد المستعمر، من خلال ما ورد عن شخصيتي السعداوي كانت تتبنى النهج

[1] الرواية، ص، 209.

الاشتراكي، فخاضت صراعا ضد الرجعية، وقد تجلى ذلك في قوله، "ليكن في علمكم أن الصراع أشتد بيننا وبين القرى الرجعية، وتابع قوله للجماعة نحن نعيش صراع عنيفا، وأنتم تتفرجون... لم أفهم لماذا هذه الروح السلبية أمام هجوم دعاة المراجعة والانفتاح،"[1]

كذلك تجلت شخصية بوعلام في النص، لتحيل إلى شخصية واقعية حقيقية، كانت تؤسس حزب اشتراكي شيوعي، والتي تمثل شخصية بوعلام بوخالفة الموجودة في الواقع الذي أنخرط في هذا الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1946، كما التحق بوعلام بوخالفة بهيئة تحرير (الجي ريبوبليكان) (الجزائر جمهورية في 1944)"[2]، فمن خلال الرواية نجد أن سلوك هذه الشخصية التاريخية وهي بوعلام، الذي كان ينسق بين خلايا الحزب، فقد تمثل عمل كل من بوعلام السعداوي، في الدفاع عن الحزب الشيوعي، ذلك ضد الرجعية التي ترفض هذا الحزب، وكما كان يدعو السعداوي الشباب إلى الانخراط في الحزب، "انخرطوا في المنظمات، الشبابية في الحزب.... دعموا صفوف التقديميين."[3]

ومما أكد على هذا، هو الرد على المناورات الرجعية وتكالبها على مكاسب الشعب، في قوله، "في مدينتنا نشاهد كل يوم مناورات الرجعية، وتكالبها على المكاسب الشعبية، أصبح أعداء الثورة يشككون في اختيارنا الاشتراكي، ويتهجمون خاصة على الثورة الزراعية...يا جماعه المرحلة تتطلب تضحيات جسام، فاستعدوا لحماية المكاسب الشعبية."[4]

من خلال كلام هذه الشخصية يتضح أنها شخصية سياسية بامتياز، وذلك لما تقوم به داخل الحزب في حث الشباب على الانضمام إلى المنظمة، كما قام بإحياء ذكرى اول نوفمبر وتمجيد الشهداء الابرار، وذلك ظهر في النص عند قوله "وكان السعداوي أمين فرع الشبيبة، هو صاحب المبادرة، فكر أن يحتفل بهذه الذكرى في الحي، ولتكون فرصة يلتقي فيها سكان الحي، ووافق وبوعلام منسق خلية الحزب مرحبا بالمبادرة."[5]

فما نفهمه من قول الراوي أن السعداوي كان منشط الحزب وكان حريص على معالجة قضايا المجتمع وقضايا الحرب والسلام والأمن والتضحية، من اجل الشعب،

---

[1] الرواية، ص، 190.

[2] www / html:le lien pads/over.blog.com/ 16 /07/2017وفاة القائد الشيوعي بوعلام خالفة

[3] الرواية، ص، 191.

[4] الرواية، ص، 190- 191.

[5] الرواية، ص، 207- 208.

كما كان لهذه الشخصية إسقاط تاريخي سياسي، لشخصية بشير السعداوي "ولد في سنة 1884م، فهو مناضل وسياسي ليبي، له عدة انخراطات داخل الأحزاب والمنظمات، من أبرزها (هيئة الاصلاح المركزية، وهيئة تحرير ليبيا)، كما ساهم في تحرير ليبيا من الاستعمار الايطالي.[1]

إن محمد مفلاح اجاد في شد الصلة بين ما هو تاريخي وما هو حاضر، فكلا الشخصيات كانت تسعى إلى تحقيق سعادة الشعب، من أمن واقتصاد، وكذلك لتحرير وارجاع السيادة للشعب، فكانت هذه الشخصية تعالج قضايا اجتماعية، والسعي وراء النهوض والرقي بالمجتمع.

ج- الشخصيات الدينية:

شاهدت الرواية حضور بعض الشخصيات الدينية، التي لها مكانة في العالم الاسلامي، مثل الشيخ أبو حامد الغزالي، والشيخ عبد القادر الجيلالي، والسيد قطب.

فشخصية أبو حامد بن محمد الغزالي، ومن المعروف عنها أنها كانت، صوفية المذهب، فقد تعلم على يد صاحبه أبوه، الذي رأى أن الغزالي يمتلك ذكاء وفطنة، فيكفل به وأصبح يعلمه تعاليم الإسلام، كما بدأ يتشرب الصوفية جيدا على يده، كما أنعزل على المجتمع، ذهب في رحلة مدتها 11سنة، تاركا وراءه المناصب و الجاه والشهرة، كانت رحلته ما بين القدس والخليل ودمشق المدينة المنورة ومكة المكرمة، كتب خلالها كتابه المعروف 'إحياء علوم الدين' خلاصة لتجربته، [2] من هذا القول يتضح لنا أن التقديم المتماثل حكائيا لشخصية عبد الله لها ميول ديني وخاصتا حين ذكر نعيمة المستهترة تف تفا خفيفا اذ يتبين لنا أن عبد الله تعلق قلبه بالله وبالدين الاسلامي ، فهي شخصية ملتزمة ومتدينة، أو متمسك بمعالم الدين الاسلامي، ومن المعروف عن نعيمة أنها كانت فتاه جميلة، بعد ما طلقت، أصبحت تجول الشوارع وحده، كما قد تخلت عن الملابس المحتشمة، وهذا ما جعل عبد الله يكرهها.

ويظهر لنا من خلال ما تقدم عن شخصية عبد الله أنها تمتاز بعدم اللامبالاة في ما يقوله الناس عنه، وعن تصرفاته، إذ قال السارد "ثم ارتدي سترته الجديدة، وخرج من البيت

[1] blogs.aljazera.nat المناضل بشير السعداوي.. بطل الاستقلال ورجل السياسي، 2018/09/09

[2] انظر، موقع موضوع https://mawdoo3.com، معلومات عن أبي حامد الغزالي

قاصدا وسط المدينة، وهو يتلو سورة ياسين غير آبه بنظرات المارة وضجيج السيارات والشاحنات.[1]

نلاحظ بأن هذه الشخصية لا يهمها ما يقوله الناس، وإلى ما يسعون إليه، وإنما شغلها الشاغل هو عبادة الله وحده، ومثل هذه العلامات عادتا ما تكون رافضة لتصرفات أفراد المجتمع، لأنهم يسعون وراء المال والتكسب فقط، لذا نجد عبد الله يهرب إلى الأماكن المعتزلة والبعيدة، عن المقاهي والمحلات والحفلات... إلخ.

ومما تقدم ذكره، أن عبد الله يشرح لمحمد حالته قائلا "الشغل يا محمد...من البيت إلى مركز البريد، ومن مركز البريدي إلى البيت، ولا فائدة ترجى من وراء هذا الجلوس في الحي، أو في المقاهي لا أريد أن أضيع وقتي في اللغو."[2] كان عبد الله مازال شاب غير متزوج، دامت حياته بين الشغل ومركز البريد والبيت، أحب العزلة والانطواء على نفسه، أصبح زاهدا ولا يحب أن يضيع وقته في اللهو، سخّر حياته لعبادة الله، وكان يفضل المكوث في المسجد، وذلك في قوله عن نفسه، "إنني أفضل المكوث في المسجد للعبادة، وفي البيت للاستفادة من علوم العظماء"[3]

ومن هذا المقطع يتضح لنا أن عبد الله طغت عليه صفات الروحانية واستلم لها، إذ نجده قد أثرت في حياته وغيرت شخصيته، بعدما كان خجولا، أصبح لا يُخشى شيئا، وقد ظهر ذلك عندما سمع بعلاقة أبيه مع فاطمة الحمراء سيئة السمعة، دخل في جدال مع أبيه بسببها غادر عبد الله البيت وأخرج أمه مغادرا بها إلى بيته فقال أبوهم:

"- إلى أين؟ ماذا جرى لكما؟

- واصل عبد الله سيره غير آبه بصياح أبيه، وحث أمه على المشي قربه.

أمر موسى زوجته قائلا بسخط:

- إرجعي إلى البيت.

- قال له عبد الله:

- دعّها وشأنها، لم يبقى لها مكان في بيتك.

---

[1] الرواية، ص، 156.

[2] الرواية، ص، 157.

[3] الرواية، ص، 157.

- اخرس...
- وردد عبّد الله بحدة:
- لن أسكت، لقد قررت أن تتزوج عليها، أليس كذلك.
- أنا زوجها ولن تخرج من البيت دون إذن مني... لم أطردها."[1]

وما يصح أن عبد الله أصبح لا يخشى أحد، حتى أبوه بعد ما كان يخشى من نفسه، وخاصه في القضايا الحساسة.

كما أصبح يدعوا الناس إلى طاعة الله مخاطبا محمد اللاز، "لم اعد أراك في المسجد،:

- ابتسم محمد اللاز بخجل فسأله عبد الله:
- أما زلت تصلي؟
- وتنهد محمد بحزن:
- أنا في حاجة إلى من يذكرني بواجبي الديني فالشغل في مقهى المنداسي مرهق يا سي عبد الله.
- وقال له محمد اللاز معاتبا:
- وأنت أحدهم..."[2]

ومن خلال هذا المقطع يتبين أن عبد الله أصبحت له حمية على دينه، وأصبح يهدي أصحابه ويذكرهم بالله والصلاة، على عكس أبوه الذي كان متدينا ثم تغيرت حياته عندما ظهرت فاطمة الحمراء،

من بين الشخصيات المرجعية الدينية، شخصية الشيخ أبو حامد الغزالي والسيد قطب ... إذ أسقط محمد مفلاح هذه الرموز الدينية – التي خلدها التاريخ – على شخصيات الرواية، مثل شخصية عبد الله الذي اتبع النهج الذي سار عليه علماء الدين، إذ كان رافض لما يحدث في الحي الذي يسكن فيه، فاستدعى محمد مفلاح شخصيات دينية وأسقطها على عبد الله، الذي كان يحمل كل سلوك وصفات ابو حامد الغزالي والشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد ظهر ذلك في المتن "كان يعتز خاصتا بمجلدات ك(إحياء علوم الدين) للإمام أبي حامد

[1] الرواية، ص، 173.

[2] الرواية، ص، 157.

الغزالي، وكتاب (التفسير) للجيلالين، ومجلدات في (ظلال القران) لسيد قطب ... وكان في وقت الفراغ يقلب كتبه وهو يشعر بثقة في النفس وبزهو كبير"[1]

تبين من خلال ما ورد في الرواية، أن هذه الشخصية انطوت على نفسها واعتزلت كل الملذات المادية والنفسية، إذ قال الراوي أنه كان، "يتغذى على الخبز والتمر والحليب وقطعة خبز"[2] فلقد وجد راحته بعدما منحته الحكومة منزل في الحي الجديد، الذي كان خاليا من السكان، هناك اعتزل كل مجالس اللهو والجماعات والمقاهي، فإنه " يريد أن يخلو إلى نفسه(...) مخالطة الناس لا خير فيها."[3] ومما أكد على زهده في قوله " إنني افضل المكوث في المسجد للعبادة وفي البيت للاستفادة من علوم العظماء."[4]

د- الشخصية الاسطورية:

يكاد" يشتبك مفهوم الشخصية الاسطورية بشخصية الغرائب، وذلك لأن الشخصية الأسطورية قد تحمل صفة الغريب الخارق للعادة كما في الشخصية الغرائبية، فالأسطورة تكاد تقارب هذا المفهوم لتعلقها مع الرواية لا تتحدد البناء على قدرته على مفارقة الواقع فقط ولكنها تعتمد أيضا على البناء من خلال الصياغة الاسطورية للواقع من خلال القوانين الخاصة ومحاولة تجاوز الواقع و إعادة النظام لها"[5] ومن خلال هذا القول اتخذ محمد مفلاح يلبس الشخصية الروائية بعض من الغرابة ويجول بقارئه ليرتقي به إلى عالم الخيال، وبين المألوف وما هو غير مألوف، وذلك ليزيد من تشويق القارئ و يبعده قليلا عن الواقع المرير الذي يعيشه" وما ينتج عنه من سلوك... يحاول الروائي إعادة صياغته بما يكفل تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية."[6]

---

[1] الرواية، ص، 153.

[2] الرواية، ص، 153.

[3] الرواية، ص، 156.

[4] الرواية، ص، 157.

[5] شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة مذ: دكتوراه –**بنية الشخصية في اعمال مؤنس الزراز الروائية في ضوء المناهج الحديثة** .جامعة مؤتة سنة د:2007 ص، 41.

[6] انظر نفسه ص، 43.

فعادتا ما يجعل الروائي الميل إلى الشخصيات الأسطورية. هي تلك الصورة السيئة التي يرسمها المجتمع. فالروائي هنا يسعى للهروب من هذا الواقع و اللجوء إلى التغيير و الحبّو وراء كل جديد لعله يخرجه من ذلك الواقع.

فلقد قام محمد الفلاح استحضار شخصية تاريخية ذات طابع أسطوري التي هي شخصية "زرادتش" وذلك ظهر في المتن الروائي بقول السارد "وكان من بينها كتاب مجلد عنوانه هكذا تكلم زرادشت."[1]، من خلال الرواية نرى أن شخصية مصطفى قد اتسمت بصفة الغرابة، وأن شخصيته غير مفهومة في الحي، كما كانوا ينادونه اصحاب المنطقة بالشاب، غريب الاطوار، وقد ارتسمت صفة الغرابة على هذه الشخصية في النص، حيث أرادت نعيمة النعاس أن تدخل حياة هذا الشخص، في قول الراوي، "ولماذا ذكرت مصطفى؟ فعلا إنه الشاب الذي رمي به القدر في الحي... وهل هو حقا لا يشبه الأخرين؟ المغامرة تستهويها ولكن مصطفى شاب غريب الأطوار... إعتزل الناس واعتكف في البيت المتواضع للكتب."[2]

ومن هذا الخبر من طرف السارد حول هذه الشخصية أنها كانت غالقة عن نفسها، حيرت سكان الحي من تصرفاتها الغريبة، حتى أن نعيمة ارادت أن تدخل إلى حياة مصطفى بالرغم ان البعد بينهما كبير، إلا انها وصفة طريقة الدخول إلى عالمه بالمغامرة.

ومع توالي الاحداث المتصلة ظهرت عدة مقاطع دالة على الغرابة، التي يمتلكها مصطفى من بينها قول الكاتب، "حثت الخطى نحو وسط المدينة... خفق قلبها لهذا اللقاء، كأنه اول لقاء لها مع رجل، كانت خائفة من شيء ما (....) مصطفى ليس ككل الرجال، في عينيه الواسعتين بريق أخاذ، كان أترابه يرمونه بالجنون."[3]

هـ – الشخصية الاجتماعية:

"هي شخصيات تحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية، أو فئات مهنية، وافعالها مشتقات من مجتمع له وجود الحقيقي، فهي محيلة في بعض جوانبها عليه ومتنزلة فيه."[4]

---

[1] الراوية ص، 160

[2] الرواية، ص، 151.

[3] الرواية، ص، 181.

[2] هجيرة طاهري، **الشخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون، رواية الرجل القادم من الظلام، اموذجا**، الناشر، مخبر اللسانيات واللغة العربة جامعة بسكرة، محمد خيضر، جوان 2016، ص، 215.

فهذا النوع من الشخصيات يكون قريبا إلى النصية بمعنى أنه لا يحيل على شخصيات خارج نطاق النص، فهي غالبا ما تقوم على نماذج ووصفات اجتماعية، وهذا ما رأيناه في رواية 'بيت الحمراء' إذن نجده يصور لنا صورة بانورامية على المجتمع الجزائري، وبالأخص المجتمع الغليزاني وشخصيات حية داخل المتن الحكائي تقوم بسلوكيات وأفعال تعبر عن المجتمع الذي تعيش فيه، وهو المجتمع الحقيقي في الواقع، المليء بالشخصيات ذات الطابع الاجتماعي، من بينها نذكر عمي موسى البقال، الإمام، نادل المقهى (محمد اللاز)، علال المجاهد، المعمر جاكو، والشرطة، و المنداسي صاحب المقهى...، هذه الشخصيات هي شخصيات حقيقية تعيش بين أواسط المجتمع الغليزاني، وليس هناك مجتمع لا يتضمن مثل هذه الفئة.

ما وجدناه في الرواية من معلومات على هذه الشخصيات سنحاول أن نوظفه في دراستنا التحليلية، أولا شخصية موسى، فلقد كان يقارب سن الكهولة في عمر يناهز العقد الخامس، أراد أن يتزوج على زوجته الأولى 'عودة' التي انجبت له عبد الله، كان يبلغ من العمر 23 سنة، تغيير حياته وذلك بالزواج من فاطمة الحمراء ذات السمعة السيئة في الحي، الذي يبغضها جميع سكان الحي، قررا أن يتحدى الجميع، "و لأول مرة في حياته يقرر أن يتحد سكان الحي... وما دخل الناس في شؤونه الخاصة؟"[1]

ومن هذا القول نرى ان عمي موسى يعالج قضية من أكبر القضايا الاجتماعية، وهي الزواج، وخاصة الزواج على المرأة الأولى وما يترتب عنه من مشاكل، فمن سوء حضه الذي يتزوج من فتاة أو إمراة تحمل سمعة سيئة في المجتمع، وهذه الفئة من النساء تكون غير مقبولة فيه، منبوذ بين صفوفهم يتحاشاها الجميع لا يريدون أن ينشئ علاقة معهم لكي لا يسيئون سمعة أنفسهم بين السكان، فموسى البقال بعد قيامه بهذا الفعل نتج عنه صراع بينه وبين ابنه وزوجته مما أدى إلى طلاق زوجته الأولى،

صحيح أن الشرع يعطي للرجل الحق في الزواج بأربعه نساء ولكن الشيء الذي يحد بينه وبين تطبيق هذه السنة هو المرأة، فالمرأة من المستحيل ان تسمح لامرأة أخرى إن تشاركها في زوجها حتى ولو كانت أختها، فهي مخلوق خلقت من ضلع اعوج ممزوجة بالعواطف الجياشة و المزاج المتقلب مثل هكذا حالات لا تستطيع أن تحكم العقل بسبب العاطفة التي طغت عليها وعلى عقلها.

[1] الرواية، ص، 132.

شخصية الإمام التي تعتبر مرجع الجميع من الناحية الدينية أو من ناحية المسائل التي يحتاجها العديد من الناس مثل مسألة الدين و مسائل الإرث و مسائل الطلاق وغيرها من الأحكام التي وضعها الله لعباده وكذلك الإمام هو بمثابة الأب الروحي في لبعض الناس فهو في المجتمع المحافظ يعتبر الدستور الرباني

شخصية المجاهد علال هي شخصية التي يكّن لها الجميع بالتقدير والاحترام لما بدله من جهاد في سبيل الله من أجل تحرير الجزائر، فمثل هؤلاء الشخصيات استطاع الجزائريون أن ينعموا بالاستقلال و تضحيات هؤلاء بحياتهم أستطاع الجزائريون أن يمشوا مطمئنين غانمين سالمين في ارض لآبائهم وأجدادهم.

و- الشخصيات المجازية:

من الشخصيات المرجعية المتواجدة في رواية (الحب والكراهية) الحقد والحسد وغيرها من خلال دلالات هذه الأسماء، استنتجنا أن الشخصية المجازية غالبا ما ترتبط بالجانب المعنوي و عادة ما تكون متقلبة المجاز لأنها تخضع للعاطفة، وذلك في الجمع بين متناقضين مثل الحب والكراهية والغبطة والحسد.

ففي رواية بيت الحمراء يبزغ هذا النوع من الشخصيات من خلال شخصية موسى الذي كان شيخ محترم لدى جميع سكان الحي، ذلك الشيخ التقي الذي يحترمه الجميع لدينه ومكانته، فجأة أصبح يهتم بهندامه ويتعطر بالروائح ، و تبدلت ملامحه وتبدلت افكاره وهذا ما حيّر زوجته و حير الناس من حوله، فلم يتوقع أن الإنسان مثل موسى البقال الذي كان قدوة للعديد من أهل الحي أن يصبح يتحدث فيه السفيه والجاهل، و عندما علم سكان الحي أنه واقع في غرام فاطمه الحمراء المرأة التي تمثل النموذج السيئ في المجتمع، وذلك في قول الكاتب "صار يحلق دقنه كل صباح وكأنه شاب مقبل على الحياة. "[1]

والذي زاد في حيرته وحيرت اهل الحي انه طلب يدها للزواج وذلك بعدما كان يكرهها في قول السارد" لقد كتبت شكوى إلى قسمة الحزب ومحافظة الشرطة، واتهمها صراحه بممارسة الدعارة.[2]

[1] الرواية ص، 133.

[2] الرواية ص، 134.

و كل هذا الكره الذي كان ينصب على فاطمة، أنقلب بين ليلة وضحاها إلى حب وعشق وغرام انقلب فجأة، يقول السارد " انه يحب امرأة مخيفة أنقبض قلبه وانه يحبها.[1] سخروا منه الناس وقد ينتقدون سلوكه الغريب ولكن صاحبة الشعر الأحمر سيطرت على مجامحي قلبه ندم على الماضي الذي لم يتعرف فيه على فاطمة الحمراء.

المطلب الثاني: الشخصية الواصلة

"إنها دليل حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيين، الشخصيات العابرة(....) و يكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات هنا ايضا، ولأن البلاغ يمكن تعليقه –النصوص المكتوبة– تتسرب اثار تشويشية مختلفة، أو عمليات تقنيع، لتخل بإمكانية فك مباشر لرموز (معنى)."[2]

ومن هذا المنطلق رأينا بأن الشخصية شخصية الكاتب لها حضور في المتن الروائي، بطريقه غير مباشرة بل تختفي وراء اقنعة الشخصيات، وكما لها حضور آخر من خلال الضمائر" قد يكون حاضرا بشكل فني قبلي بنفس الدرجة وراء ضمير الغائب "هو" و ضمير المتكلم' أنا'. "[3]

وبما أن الكاتب هو محرك الأحداث عادتا ما يكون حاضر في النص من خلال شخصية البطل، أما حضوره الفعلي والواضح غالبا ما يكون "وراء الشخصيات الأقل تمييزا."[4] وإذا عدنا للنص نرى أن محمد مفلاح أستطاع أن يتسلل إلى داخله مبرزا إيديولوجيته، والتي تمثلت في رفضه الواقع التي تعيشه الجزائر، وذلك باستعمال الشخصية المحورية للتعبير عن وجهة نظره، فأنه يعالج قضايا سياسية واجتماعية، فكانت شخصية عواد هي دليل حضور الكاتب بالكشف عن ملامح اليأس والأسى في نفسية عواد، فكان الكاتب يصور لنا حياته الرافضة للواقع، والحالمة في تغيير.

---

[1] الرواية ص، 132.

[2] فيليب هامون ص، 24.

[3] نفسه ص، 24.

[4] انظر فيليب هامون ص، 24.

ومنذ مطلع الرواية تبين أن الشخصية تسخط عن الوضع والظرف الذي هي فيه، ولكن مع بزوغ الأمل في التغيير، والهروب من هذا الواقع المرير وبذلك استعمل عواد الروجي كقناع ليتكلم به مع القارئ فجعل شخصية عواد كجسر يمد به بينه وبين المتلقي.

فاصبح عواد من خلال السرد وسيلة يستعملها الكاتب لكشف وتعرية الواقع، وقد برز ذلك في النص بقول عواد" المدينة كالعادة غارقة في تفاهات الحياة... هذا يلهث بحثا عن لقمه الخبز وذاك ينتظر الفرصة السانحة ليرافق عشيقته إلى شواطئ مدينه مستغانم."[1]

وهنا في هذا القول يرفع لنا عواد الغطاء عن هذا الواقع الذي لا يرحم الضعفاء وقد بدا ظاهر في قوله" الحياه قاسيه ولا ترحم الضعفاء."[2]

إذ يميز لنا بين الحاضر والماضي و بين الفقير والغني، لقد كانوا في الماضي القريب يد واحدة لطرد المستعمر الفرنسي واليوم ليس هناك ما يدعو للوحدة بل ليس للفقير مكان بينهم كما نراه بارزا في النص وما يعانيه عواد من فقر حين راح يحدث نفسه قائلا "وصاحب المغازات ذات الواجهة الزجاجية يراقب حركاتك وكأنك سارق... وحتى المارة يجتنبوا الاقتراب منك، الاحتكاك برجل معدم تجربة لا تتحملها قلوبهم الرقيقة.[3]

ومن خلال هذا المقطع يصور لنا محمد مفلاح واقعه الذي أصبح الفقر عندهم عيب وليس للفقير الحق للعيش معهم عكس ما كان في الماضي تجمع روح الاخوة، كذلك من بين القضايا الاخرى التي عالجها الوضع السياسي، ولكن هناك استعمل الكاتب قناع آخر يستتر تحته إذ يتكلم على لسان السعداوي في قوله" نحن نعيش صراع عنيف وانتم تتفرجون لم افهم لماذا هذه الروح السلبية أمام هجوم دعاء المراجعة والانفتاح."[4] لقد صور لنا صورة أخرى ذات طابع سياسي يسعى إلى الفساد والتخلف وعدم الانفتاح.

ومع ذلك الشعب أو المجتمع لا يبالي بما يحدث وهنا أراد الكاتب أن يرسل رسالة للمجتمع ويدعو إلى النهوض من غفلته، و من بين القضايا الاجتماعية التي حاول الكاتب أن يلفت إليها القارئ هي الكتابة أو فن الكتابة "إن الحياة ومشاكلها اليومية قضت على مواهب

[1] الرواية ص، 116.
[2] الرواية ص، 116.
[3] الرواية ص، 116.
[4] الرواية ص، 190.

كثيرة، فكيف نفسر قلة المبدعين في بلادنا؟ شعبنا عظيم ولابد أن يلد كتّاب في مستوى عظمته."[1] و قد تجلى هذا المقطع بضمير الجمع "نحن" ،إذ يعمم السارد القضية على كل افراد المجتمع بأنهم مقصرين في حق العلم والابداع وأن قوام الحضارة تبنى عليهم.

المطلب الثالث: الشخصية الاستذكارية

وهنا "تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ، شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة، اساسا."[2]

ومن خلال هذا المفهوم نستنتج أن هذه الفئة تسعى بشخصياتها لنسج أحداث الملفوظ السردي، وذلك عن طريق التذكر فيستعمل الكاتب هذا النوع لكي يتلاعب بالقارئ، حين يرجع به إلى الماضي ليتذكر أيام الصبى، مثلا ليحيل على شيء وقع له فيها ثم يعود بالقارئ إلى الحاضر، وهذا كله يقوم به الكاتب لربط الأحداث.

" فهي شخصية يحددها الملفوظ السردي من خلال بعض العلامات التي تكون بمثابة منبه أو علامات تنشط الذاكرة القارئ. "[3]

وبهذه التقنية يعود بالقارئ إلى شيء سبق ذكره، مما يجعلهم تمسكهم بما مر عليه ليتمكن من الفهم الصحيح ويتابع مع الكاتب المسار السردي أو الحكائي.

وكما وضحها فيليب من هذا الجانب بقوله إن الشخصية الاستذكارية "تتعلق بمرجعية النسق الخاص للعمل وحدها كافية (لتحديد هويتها) فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنفس شبكة من الاستدعاءات ووظيفتها وظيفة تنظيمية وترابطية بالأساس. "[4]

فهذه الشخصية عملها داخل النص السردي، هو ترابط وتسلسل الأحداث مع بعضها "وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ، مثل شخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل الخ (.....) وتظهر هذه

---

[1] الرواية ص، 182.

[2] اسيا جريوي سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الاسود " لحنا مينة- ابحاث في اللغة والادب الجزائري ،مجلة المخبر ع،6/ -2010 ص، 6.

[3] السابق ادريس زهرة سيميائية الشخصية ص، 127.

[4] السابق فيليب هامون ص، 25.

النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح بواسطة هذه الشخصيات، يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة. "[1]

ويوضح هذا القول أن للشخصية دور كبير في تنبيه وتحذير القارئ بوقوع حادث ما، وعادتا ما نجد هذه الظاهرة في الحلم فهي عبارة عن "تشكل علامات تذكر بملفوظات قد تكون احيانا طويلة، وسيكون لشخصية ملفوظا ما بشكل دائم، هذه الوظيفة الاستذكارية (استذكاريه، استبدالية، تناسقية، وتنشيط الذاكرة) وذلك من خلال تكرارها وإحالتها الدائمة على معلومات سبق ذكرها ومن التقابلات والتشابهات التي تربط بينها"[2]

ومن خلال دراستنا لهذا النص، نستنتج أن شخصية عواد كانت تتخذ من أحلام اليقظة ملجأ للهروب من الواقع، ومن الظروف الصعبة التي كان يعيشها وذلك حين "خطب نعيمه النعاس التي تخيلها واقفه أمامه، لا تسخري مني، سأشتري لك شقة واسعة .. وسيارة فاخرة وفي كل يوم تلبسين فستان جميلا (...)سأجلبه لك من فرنسا، لقد غيرت، حياتي كنت مغفلا....كانت حياتي الماضية كابوسا مزعج، ولكن اليوم وجدت الحل ....أنا خلقت للعظمة، فاصبر يا نعيمه ولا تيأسي... لقد حانت لحظة الجدي، سأحطم كل من يقف في طريقي.... قررت أن ألقي قدور في وادي مينة"[3]

وكما عاد بنا عواد لاستحضار ماضي بعض الشخصيات، وبالضبط في ماضي شخصية قدور في حديثه، عن كيفية تحقيق "قدور بلمريكان تلك الثروة الهائلة، إنه اليوم يملك حماما وحانة ومطعم وفيلا وسيارة فاخرة في اثناء الثورة التحريرية كان راعيا."[4] وهنا بعدما تحدث عن شخصية قدور الذي كان ذا مال ومكانة، رجع بنا عواد إلى كيفية تحقيق هذه الثروة، وذلك أنه "سافر إلى وهران، ولم يعد بعد الي قريته... باع الحلوى والأقمشة والصابون والروائح والاحذية."[5]

---

[1] السابق حسن بحراوي ص، 217.

[2] السابق. ادريس زهرة مذ: ماستر **سيمائية الشخصية في الرواية الجزائرية (همس الرمادي–هوامش الرحلة الاخيرة– سفر السالكين) لمحمد مفلاح انموذجا**، جامعة وهران، رقم 1 ، 2016/2015، ص، 128.

[3] الرواية، ص، 124.

[4] الرواية، ص، 117.

[5] الرواية، ص، 117.

وكما استحضر العديد من الشخصيات التي لها تاريخ ودلالتها، كشخصية الأمير عبد القادر، وبعض المجاهدين الذين خلفوا. وتعليقا على ذلك يسعى محمد مفلاح إلى الربط بين ما هو قريب وما هو بعيد بين شخصيات حاضرة في السياق النصي وشخصيات بعيدة كل البعد عنه.

"وفي الاخير يلاحظ هامون على هامش هذه التبولوجيا أن بإمكان أية شخصية أن تنتمي في الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئة الثلاث، لأن كل واحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها، ضمن السياق."[1] ومن خلال ما نستنتجه أن بعض الشخصيات تمتاز بالمرونة أي أنها تنصهر مع جميع الفئات وفي معظم الأحداث التي مرت بها الرواية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الشخصية المحورية – شخصية عواد الروجي –كانت حاضرة في معظم الفئات.

[1] السابق، حسن بحراوي، ص، 217.

خاتمة

وأخيرا نلخص ما قمنا به في مشوارنا لهذا البحث، في بعض النقاط البارزة والمهمة،

– المنهج السيميائي الذي كان من ابرز المناهج التحليلية، وخاصة من جانب الشخصية، إذ كان يحدد لنا مسار الشخصية.

- من بين النقاد الذين اعطوا اهتماما كبيرا للشخصية في إطار سيميائي، الباحث فيليب هامون، الذي أسهم في تطوير هذا المنهج.
- إن الشخصية لها دور فعال في قوام هذا الجنس الادبي، فالشخصية هي التي تقوم الاحداث وهي التي تحدد زمن ومكان الحدث، وكما لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فبالتالي تعتبر مكونا اساسيا للنص الروائي.
- نبقى مع الشخصية، إذ أن النص الروائي يقوم غالبا على شخصية محورية ذات حضور كبير وفعلي في النص، وعادة ما يختفي وراءها السارد، ويشرع في بناء احداثه، وهذا ما رأيناه عند محمد الفلاح، إذ يستعمل عواد الروجي كأحد الأقنعة للمرور من فصل إلى آخر، والانتقال من شخصية إلى اخرى.
- كما للشخصية دال ومدلول ترتسم من خلالهما صورتها، ولقد ظهر ذلك في رواية 'بيت الحمراء' فاسم عواد ولقبه الروجي، قد أظهر عدة دلالات توضح هذه الشخصية، فمثلا عواد تعني العودة، وإذا عدنا لتتبع مسار هذه الشخصية، ففي البداية كانت تتحلى بعزيمة، وهي الهروب من الفقر بأية طريقة كانت.
- بعد محاولة باءت بالفشل عادت هذه الشخصية إلى مسارها الأول، أما اللقب فكان يعني مدمن الخمر، لتأخذ بعض الملامح لهذه الشخصية منذ بداية.
- كذلك تعرضنا لعنصر آخر الذي تمثل في تنوع الشخصيات وهذا معروف في عالم الرواية وقد حدد هامون هذا التنوع إلى ثلاثة فئات، ليسهل علينا تصنيف الشخصيات في اطارها المكاني، والنوع الذي تنتمي اليه هذه العلامات، فكانت هذه الفئات معنونه بأنماط أو أنواع الشخصية، وهي كالتالي:

الشخصية المرجعية (تحمل في طياتها التاريخية كالأمير عبد القادر، سيدي لزرق بالحاج.....)، والدينية والسياسية والاجتماعية ...إلخ.

أما الفئة الثانية فهي الاشارية: (التي تشير على حضور السارد داخل النص الروائي،

وأخيرا الاستذكارية: وتعني الاستذكار والاسترجاع، وعملها ربط الاحداث النص وتسلسله، وتنبيه ذهن القارئ، وذلك لشيء سبق ذكره في النص.

وفي الاخير ما يسعنا القول أن البحث مجرد لمحة خفيفة حول دراسة الشخصية داخل النص السردي الجزائري، والكشف عن ايديولوجيتها، وذلك إن صح التعبير، فإن أصبنا فمن الله، وإن اخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، ونرجو من الباحثين المقبلين على هذا الدرب أن يتابعوا إنارة هذا الطريق، لأن هذه الدراسة لم تكن إلى عينة من البحث.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **المصادر:**

1. القرآن الكريم(بقراءة ورش عن نافع)
2. الاعمال غير الكاملة لمحمد مفلاح، (رواية بيت الحمراء) صدرت بطبعة 1 سنة 2007، عن دار الحكمة في إطار الجزائر، عاصمة الثقافة العربية.

- **المراجع:**

1.احمد ابراهيم الهواري، البنية السرية في الرواية دراسة في ثلاثية خيرى شبلي لعبد المنعم زكريا القاضي ط1 سنة 2009 الناشر عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجزائر.
2. أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ط1 2005 الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.
3. جويدة حماش، بناء الشخصية، في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، منشورات الاوراس، س، ط، 2007.
4. حسن بحراوي بنية الشكل السردي الناشر: المركز الثقافي العربي بيروت ط: 1 سنة ط:1990.
5. حميد الحمداني ، بنية النص السردي، د.ن المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت (ط1)سنة:1991.
6. دانيال شاندلر، أسس السيمياء ، تر، طلال وهبه، د.ن: مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، لبنان، طن الاولى، سنة 2008.
7. سعيد بنكراد السيميائية السردية، ، منشورات الزمن د.ن/الدار البيضاء المغرب، الطبعة:1 / 2001م.

8. سعيد بنكراد، الشخصيات السردية في رواية "الشراع والعاطفة دار مجدلاوي سنة ط:2003 الاردن.
9. سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية في رواية غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة، ، منشورات الاختلاف، ط، 1 سنة 2000م.
10. سيدي محمد غنيم سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها، ، دار النشر النهضة العربية، القاهرة سنة 1972م.
11. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد(بحث في تقنيات السرد)سلسلة كتب ثقافية صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب بالكويت صدرت في شعبان 1998: بإشراف أحمد مشاري العدواني.
12. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية (دراسة في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمان منيف .) ، دار مجدلاوي للنشر–الاردن ط1–2009– 2010م .
13. فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بنكراد تق: عبد الفتاح كليطو، دار الكلام، الرباط سنة ط/1990

– أطروحة دكتوراه:

1. شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة مذ: دكتوراه بنية الشخصية في اعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة،2007.
2. كريمة رقاب مذكرة دكتوراه، تشكل النص السردي عند محمد مفلاح، من خلال البعد الإيديولوجي رويتا عائلة من فخار الكافية والوشام انمودجا، تخصص، ادب جزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2017/2016م .
3. جريوي اسيا، مذ: دكتوراه، السيميائيات السردية من البنية إلى الدلالة،(دراسة في ثلاثية "حكاية بحار" لحنة مينة) جامعة بسكرة/2013/2012م.

- **مذكرات ماستر:**

1. ادريس زهرة مذكرة ماستر: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصر (همس الرمادي –وهوامش الرحلة الاخيرة–سفر السالكين)لمحمد مفلاح انموذجا سنة الدراسية 2016/2015 جامعة وهران 1
2. بن فلاح عائشة و زبوجي لامية مذكرة ماستر، سيميائية الشخصية في ضوء حكاية الاميرة والغول، سنة د: 2015/2014م جامعة بجاية.
3. حياة فرادي مذ: ماستر قسم اللغة والادب العربي ، الشخصية في رواية ميمونة، لمحمد بابا عمي، سنة د:2016/2015م جامعة بسكرة.

- **قواميس ومعاجم:**

1. ابن منظور لسان العرب، طبعة جديدة ومنقحة، الناشر دار المعارف: القاهرة تح: عبدالله علي الكبير وأخرون1119هـ(د،ط).
2. حنا نصر الحي ،قاموس الاسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ،دار الكتب العلمية بيروت سنة ط:2003.ط–3.
3. فيصل الأحمر معجم السيميائيات، د.ن الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف. ط:الأولى سنة 2010 م.
4. محي الدين الفيروز ابادي قاموس المحيط تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم ط:8 سنة ط:2005 بيروت.

- **والدوريات والمجلات:**

1. نبيلة بونشادة من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية غدا يوم جديد – مجلة الخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع 2011.
2. هجيرة طاهري، الشخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون، رواية الرجل القادم من الظلام، انموذجا، الناشر، مخبر اللسانيات واللغة العربة جامعة بسكرة، محمد خيضر، جوان 2016.

- **مواقع الويب:**

1. موقع معني لكل اسم معنىhttps://www.almaany.com /ar /name معنى اسم / تعريف و شرح و معنى موسى بالعربي في معاجم اللغة العربية ...
2. تاريخ النشر 17 نوفمبر https://www.mammeto.com/meaning-2018 name-fatma/اما الزيارة 2019/05/25
3. وفاة القائد الشيوعي بوعلام خالفة - (Algérie) (PADS) - (Le lien ... /www / html:le lien pads/over.blog.com 06/07/2017
4. المناضل بشير السعداوي.. بطل الاستقلال ورجل السياسي blogs.aljazera.nat 09/09/2018
5. https://mawdoo3.com أنظر، موقع موضوع ر، ، 14 مايو 2017 معلومات عن أبي حامد الغزالي

الملاحق

الملحق

إن شخصية زرادتش هو رسول بدأ بحركة جديدة لتصبح في النهاية مذهبا وكان يعني اسمه بالعربية الطاهر النقي وقيل كذلك الهالة الربانية ولد سنه 1000 قبل الميلاد إلى 500 قبل الميلاد، ولم يكن تحديد الميلاد مضبوطة.

كان يسمى إله الخير الذي يعبده (اهورامزدا)، ومن اساطيره، حين ولد لم يبكي ولم يصح قط، سوى أنه كان دائما الضحك، وقيل أنه كانت تأتيهم الملائكة ويراها كما تحول يوما إلى جبل شاهق، يسمى' Sinai ' وفي سن الثلاثين جاءت ملائكة ببشارة أنه أصبح إله الكون، ووهبه 'اهورامزدا'، وهو رب الخير، عرف الكهنة أنهم سيقضي عليهم عندما يكبر، فأخذوه إلى المعبد، آلهة النار فرموه في النار، عندما عادت امه وجدته داخلها ويعبث بها،[1]

[1] أنظر، موقع المعرفة، ،سنة النشر 2012 http://www.t1111t.com/vb/archive/index.php/t-152184.html